

# البيانات 1

## البداية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد خلقه وعلى آله وصحبه المقتردين به. إنما حقيقة معروفة، نحن نعيش حياة مؤقتة في دنيا فانية. والمهم هو أن نغتنم فرصة حياة الدنيا بحيث يكون دار المرور والحياة المؤقتة وسيلة من أجل دار أبدي وحياة سرمدية. وهناك سبيل واحد وهو إثبات العبودية على أتم وجهها لرب العالمين، رب الدنيا ورب الآخرة، وإطاعة أوامره وقبول آخر كتابه المنزل منه كالمراجع، والافتداء بخاتم أنبيائه، أي الالتزام بالتوجيهات القرآنية وتطبيقها على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعبارة أوضح يكون دستور القرآن الكريم وقانونه الشرعية وقائده محمد صلى الله عليه وسلم. ويعمل على هذا النحو لإسلام الدولة وجعلها تطبق حكم الإسلام على الحياة، ويرمي بالكفر وقوانينه الكافرة إلى المزيلة. وإرشاد كيفية الوصول إلى هذا الهدف، واستدلال الطريق القويم، تقدم الهيئة الإعلامية لاتحاد الجماعات الإسلامية، هذه المجموعة من الرسائل لكم تحت عنوان "البيانات". والسلام على كل مسلم مطالب بالدولة الإسلامية وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجلي نصره وعنايته في هذا الاتجاه ونقول:

اقرأ وبلغ تقبل وتصديق  
وإذا وجدت خطأً فلا تتكلم بالأعماق والزوايا.  
بل اكتب التحليل والانتقاد عن طريق النشر،  
وإن لم تستطع فإذهب إلى العالم والفقير،  
وإذا قلت لا،  
فلا إخلاص لديك ولا ميمنة.

الهيئة الإعلامية لاتحاد الجماعات الإسلامية.

<http://www.hilafet.org>

## الدعوة إلى كافة المؤسسات الإسلامية

كما تعلمون أن الإسلام دين كامل ولا دين بعده بدأ بنبوّة سيدنا آدم عليه السلام وقام الأنبياء والرسل بتبليغه وتعليمه إلى أن أخذ شكله الأتم والأكمل بنبوّة خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وقادر على تلبية حاجات الإنسان وتطمينه وبيلائم كل العصور.

ويحتوى الإسلام على أربعة أقسام رئيسية وهي العقيدة، العبادات، المعاملات، والعقوبات. الإسلام في تركيبه مسموح إلى حد في قسمي العقيدة والعبادات. أما القسمان الآخران المعاملات {الأمور الدنيوية، الدولة والسياسة} والعقوبات، فلن يقفنا عن حد الإهمال فقط بل إن مجرد الحديث عنهما ممنوع ويعتبر جريمة.

الإسلام دين ودولة، عبادة وسياسة، عبادته سياسة، وسياسته أيضاً عبادة، ولا يمكن التجرؤ {بينهما مثلهما كمثله الروح والجسد عنصران لا يتكاملان إلا معاً. لا يمكن تفكير إسلام بدون دولة وسياسة، وبعبارة أخرى أن الدولة والسياسة موجودتان في جوهر الإسلام وبنياته. مثلما يؤدي فصل الصلاة والصوم عن الدين إلى الكفر، فإن فصل الدين عن الدولة ولو بالمطالبة والرأي كفر وارتداد. والمسلم الذي يلتزم الصمت أمام فصل الدين عن الدولة ساكت عن الحق وهو شيطان أحرص، لأن مسألة تكامل الدين مع الدولة هي في نفس الوقت مسألة الإيمان. وقد أقر العلماء والمجتهدون هذا الموضوع مثلما هو وارد في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، بالإضافة إلى إصدار الفتاوى بهذا الصدد، كما نجد في فتاوى العالم المعروف زاهد الكوثري {انظر صفحة 17 من كتاب الدعوة والأسلوب للمؤلف}. قضية اليوم:

المسألة مطروحة الآن ضمن قضايا العالم اليوم ويجب على أئمة المساجد أن يطرحوا هذه القضية في المنابر باستمرار وينبغي عرض وتوضيح هذه المسائل التي أهملت منذ ستين عاماً. هذه المسائل من ضمن الواجبات الأساسية للمؤسسات الإسلامية. ونظراً لأهمية وحساسية موضوع عدم فصل الدين عن الدولة ويتوجه عرضه من قبل جميع المحافل.

الوحدة والتضامن:

على المسلمين أن يتحدوا تحت سقف الإسلام الواحد فإن وحدتهم ووثامهم شرط وفرض خاصة فيما يتعلق بالدعوة لشرح وتوضيح موضوع الدولة والسياسة، الذي يهم جميع أبناء الشعب والأمة عن كتب. هذا أمر إلهي قاطع لكل المسلمين قاطبة أفراداً وجماعات، إنهم ملزمون بحماية الدولة الإسلامية إن وجدت، وإنشائها في حالة عدم وجودها ولا يجوز لأي فرد أو جماعة أن يتصل من الوظيفة ويقف موقف اللا مسئول. أيها الأفراد! أيتها الجماعات! تعالوا! لتتحد وتتضامن وتجمع على هذه النقطة ونوحد طاقاتنا وإمكانياتنا لإقامة دولة الإسلام ولحو مظلالم الكفر وتسلبه وإخفاء أسارة المسلمين ومعاناتهم.

ولكن أين سنجتمع؟

جوابنا هو، عندنا حركة باسم "اتحاد الجماعات الإسلامية" لها سابقة أكثر من ثمانية أعوام مرت بالتجارب. أدت امتحانها بنجاح ظاهرة أمام الأنظار بك لجوانبها. تسير وفق خط ثوري. وتنادي "المصدر هو القرآن والقائد هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وتتبع النقاط التالية:

- 1- القضية، إقامة حكم إسلامي وجعل الدولة إسلامية، دستورها القرآن، قانونها الشريعة.
- 2- الدعوة طريقنا وأسلوب الدعوة يكون على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم،
- 3- وسائل الدعوة تكون مشروعة.
- 4- لا يجوز في مرحلة الدعوة اللجوء إلى الإكراه والإرهاب في المجال الفكري والعلمي.
- 5- تكون الدعوة علانية واضحة وصافية مع أخذ التدابير المشروعة بنظر الاعتبار.
- 6- جميع أبناء الشعب مخاطبون في الدعوة لا شريحة أو قسم منهم بل كلهم بدون استثناء الشباب والشيوخ، الرجال والنسوان والأمر والمأمور.
- 7- لا مساومة مع الكفر والأنظمة الكافرة.
- 8- كما لا يجوز الكذب والافتراء، يجب أيضاً الابتعاد عن كل أشكال المبالغة والتضخيم والخداع والتسلي. ويكون كل شيء بصراحة وعلانية.
- 9- الالتزام بعقيدة أهل السنة وفق مذهب أهل السنة، نخالف المذهبية أو تغيير المذهب،
- 10- ننظر إلى إيران وفق منظور أهل السنة والجماعة، بأن الثورة الإيرانية ثورة إسلامية، ليست مذهبية، لا نواجهها ولا نسلم أنفسنا إليها.
- 11- تتبع الدولة في مؤسساتها وتنفيذ أحكامها نهج عصر السعادة وهو العصر الذهبي الذي بدأ بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وأدامة الصحابة الكرام للخلافة الراشدة.
- 12- الشورى هو الأساس.
- 13- تكون لغة القرآن الكريم اللغة المشتركة مع إعطاء الحرية لاستعمال لغة الأم.
- 14- المسلمون ينتمون إلى أمة واحدة كافة ولا يجوز التمييز على أساس العرق واللون والبلد.
- 15- كل شيء مربوط بالفتوى.

## الحكم

بإمكاننا أن نجمع النقاط السالفة الذكر ونجعل كلها ضمن مادة واحدة وهو "الحكم". ويجب أخذ إصدار الحكم {سلطة تشريع القوانين} من الإنسان وإعادته إلى صاحبه وهو الله سبحانه وتعالى. وهذا يعني إن لا يكون للشعب بدون قيد أو شرط بل لله تعالى، أو بعبارة أخرى "نعم للتوحيد، لا للشرك" لأن القول بان "الحكم للشعب بدون قيد أو شرط" شرك ووثنية وكفر وعند ما نقول "الحكم لله بدون قيد أو شرط" يفيد التوحيد، وأن الله أحد، الإيمان بوحداية الله سبحانه وتعالى والمحافظة على هذا الإيمان.

وهذه هي أهم أسس جماعتنا العاملة لإتباع وتطبيق تلك الأسس وسوف تستمر في السير على هذا المنوال لأداء خدمتها إن شاء الله.

أيها الأفراد والجماعات، يا أعضاء ميلي غوروش! يا أتباع الجماعة السليمانية! يا أتباع الجماعة النورية! يا أيها المنتسبون لقسم الشؤون الدينية! يا جماعة المثاليين {القوميين}! يا مرشدي ومريدي الطرق الصوفية! وإلى كل الجماعات وأتباعهم نخاطبكم جميعاً ونقول لكم: لقد ذكرنا الشروط والأسس كما ترون وكما جماعة في الساحة أسست

طبقاً لهذه الشروط والأسس وتعمل على تنفيذها. لذا ندعوكم للتعاون مع هذه الجماعة، نداوم في دعوتنا ودرسنا: لا تعملوا وفق أصول وأساليب يرفضها الإسلام، ولا تتفقوا مع الأنظمة الصنمية، لا تستسلموا ولا تساموا!.. تعالوا! لنعمل معاً ولا نتفرقوا هنا وهناك، فإن التفرقة والانقسام محرم!..

هكذا نطالب منكم ونقترح عليكم ونقول "تفضلوا! نقول أيضاً هناك حركة كما ترون هذه الحركة إما خاطئة أو صحيحة إذا كانت صحيحة، "تفضلوا لنعمل سوية". أما إذا كانت خاطئة أعلمونا بأخطائنا ليس بالقول فقط بل اكتبوا عن جميع مواضع خطئنا. ثم إذا رأيتم بأن هذا الفعل ليس كافياً فاكتبوا في الجرائد والمجلات وانشروها لنكون نحن وليكون الآخرون أيضاً على علم بأخطائنا.

والنتيجة:

بكل الصراحة بوجه العالم وأمام السلمين نخاطبكم ونقول لكم: أمامكم خياران إما تأتون إلينا لنعمل معاً أو تكتبوا أخطائنا". ويجب عليكم أن تعملوا واحداً منهما قد تقولوا "لا نقوم بأحد منهما" عندئذ لنا كلمتنا: فإذا أنتم غير مخلصون" والسلام.

## وظيفة الجيل الجديد

تعيش الدنيا داخل صراع، وصدرت عن الإنسان الحيل والدسائس والإهانات والخيانات المفزعة. تتعاقب التيارات الانقسامية والهدامة والعالم الإسلامي أيضاً يمر بنفس الوضعية بحيث عن كل شخص رأي وفي كل موطن جماعة، الأقوال والآراء كثيرة. فبسبب المحسوسين على المجتهدين والفقهاء وإعجابهم بأنفسهم يصعب المرور في المسار. علاوة على ذلك أنهم عديمي العلم والمعرفة، قارئون لبعض كتب مترجمة أو مؤلفة: مكتوبة بالأحرف اللاتينية!..

هذا هو مشهد العالم الإسلامي باختصار!.. إذن ماذا سيقع على عاتق الجيل الجديد الذي حافظ على صفائه وبراقبته ولم يلحق به هذا المشهد إلى الآن؟ هل يجب الالتحاق بصورة عمارية خلف أناس يهوون أن تصدر منهم الأقوال؟ أو كما قيل وكتب من قبل بعض الكتاب والصحافيين، ينبغي الحصول على نقطة الوسط والبقاء في وضع متسامح وتبني سياسة مصلحية وتوفيقية وتوجيه هؤلاء نحو هدف مشترك، أو نسلك نهجاً آخر فنبحث عن الحق وصاحبه ونضم إلى صف الحق وصاحب الحق ندعو الآخرين إلى الحق.

أيها الجيل الجديد!

أمامك ثلاثة بدائل، عليك ترجيح واحد منها والترجيح لها أهمية كبيرة فيما تريح وتخسر! فإنك في نقطة مهمة إلى هذه الدرجة عليك أن تكون واعياً وجدياً!.. قبل اتخاذ أي قرار عليك أن تثبت في ذهنك جيداً، من هو الولي من هو غيره، من هو الكفاء ومن هو غيره، من هو الأهل ومن هو غيره وأخيراً من هو على الحق ومن هو على الباطل.

وفي هذه النقاط تستلزمك مقياس، أو وسيلة للتقييم وهذا المقياس قد تكون، أهواء نفسك، الكثرة، جاذبيات مظهرية، مصلحة مادية، منصب، القرابة، العادات، والتقاليد... هناك فوق هذه مقياس وقسطاس ثابت آخر يقاس به قيمة الكل، وهذا المقياس هو مقياس الشريعة.

أيها الشاب!

عليك أن تجد وتعلم المرجع الوحيد الذي تقف عليه وتراجعه، وهو المصدر الوحيد والمعياري الوحيد الذي لا بد منه، تؤمن به وتعمل وفقها على شكل هذه المعادلة: "المصدر هو القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم هو المقتدى" تقول هذا. تلقي التوجيهات من القرآن الكريم وتجد التطبيق من سنة رسول الله، وهكذا لن تضل أبداً.

حينئذ فإن أول ما تقوم به وخطوتك الأولى هي دراسة الشريعة إيماناً وعلماً. يجب التحذير من مسألة وهي: أن لا تتعلم عند أشخاص ناقصي العلم الذين يضعون أنفسهم في منزلة العلامة ويصدرون الأحكام الفقهية من عند أنفسهم ولا صلة لهم بأنفسهم ولا بعلمهم. من اللازم أن تتعلموا من كتب أشخاص أثبتوا صدقهم وإخلاصهم وأمانتهم وأهليتهم واستقامتهم وجسارتهم فعلاً وتطبيقاً... تتعلم الشريعة أولاً ولكن من مصادر موثوقة ومن أشخاص أمينة لا من كتب أو من كتيبات أشباه الملاي الناقصة معرفتهم.

وفي هذا الباب تكون البدائل والتقييمات التي تستند إلى بعض العبارات مثل "برأيي، بقناعتي، حسب تفكيري" غير قابلة للاعتبار، بل يجب الاستناد على أساس الاعتقاد بالعلم والإيمان الكامل.

أنواع الأساليب:

يواجه الجيل الجديد الذي فتح عيونَه للحياة السياسية أنواعاً من المناهج كالاتي:

- 1- منهج أجنبي
- 2- منهج الاتفاق
- 3- منهج إدماجي قومي
- 4- منهج البيعة
- 5- منهج التنسيق
- 6- منهج الرسول صلى الله عليه وسلم

### منهج أجنبي:

1- هذا المنهج هو منهج حزبي على الطراز الأجنبي لا صلة له بالإسلام أنه أجنبي بحت، مستورد من الغرب. وإن الديمقراطية التي لا ربط لها بالإسلام هو أحد مبادئها الحتمية وعليه فإن هذا النهج لا يتفق مع الإسلام ولا صلة لها به!..

2- تختلف مصادرها فالإسلام مصدره من الله سبحانه وتعالى ويستند إلى الوحي بينما تلقي الأحزاب مصدرها وأفكارها من الإنسان نظراً لهذا الاعتبار، فمن غير الممكن انتهاج نهج غير إسلامي في قضية إسلامية. والحقيقة هي "عدم جواز استعمال وسيلة غير مشروعة لغاية مشروعة" حينئذ كما يكون المصدر غير الإسلام، التطبيق أيضاً يخالف الإسلام.

3- لا تنازل من المبادئ في الإسلام بينما تتعاقب التنازلات في الحزب بصور متتالية خاصة في ظل أوضاع تركيا والتي تكون على الأشكال التالية:

أ- حين تأسيس الحزب، سيقوم مؤسس الحزب بزيارة إلى قبر الصنم هبل {كمال أتاتورك} لأداء وقوف الاحترام أمامه. ويحرم القرآن الكريم هذا العمل كما يقول سبحانه وتعالى:

"ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون".

أليس هذا تنازلاً عن المبادئ \؟ ألا يقع الإيمان في موقع الخطر.

ب- لتلقي نظرة على المنهاج الداخلي لأحد الأحزاب والذي جاء فيه "يعمل حزبنا في إطار القانون الدستوري الحالي ووفقاً لمبادئ وثورة أتاتورك.

أليس هذا أيضاً تنازلاً عن المبادئ؟ هل يجوز الإفتاء بشأنها؟ هل يليق للإنسان المسلم أن يكتب أو يقول هذا؟ ألا يقع الإيمان في موقع الخطر؟

ج- تعليق الصور، يجب تعليق صور هبل {أتاتورك} في مراكز ومقرات كافة الأحزاب، هل يجوز للمسلم أن يقعد في هذه المباني، ليتكلم عن الإسلام ويخدم قضية الإسلام، وهل أخذ الفتوى بشأن ذلك؟ هل هذا ممكن؟ ألا تعتبر هذه المباني من ضمن الأماكن التي لم يدخلها الرسول صلى الله عليه وسلم؟ أليست هذه الأماكن أماكن تحركات الشياطين؟

د- يجب أداء اليمين: يؤدي الأعضاء المنتخبون للبرلمان {المجلس الوطني الكبير} يميناً غير مشروع وهو يمين الكفر ويقسم على الحفاظ على الكفر والكفار. أين الفتوى؟ هل هذا جائز؟

هـ- عندما تذهبون إلى كرسي أداء اليمين، هل تعرفون أين مكان الكرسي؟ أين تجلسون هناك والصورة معلقة فوقكم، إن وجودكم هناك غير جائز. لأن الحكم هناك لغير الله، الشريعة غير موجودة، لا وجود للقرآن هناك. لأن دستور الكفر هو صاحب الكلمة هناك، لا يجوز لكم القعود هناك لأن صاحب الكلمة هو الرجل الصنم وليس الله سبحانه وتعالى. لا يجوز القعود في مكان يتم بين حين وآخر أداء وقوف الاحترام لهبل. حرام عليكم أن تتعدوا في هذا المجلس أنه مجلس الشرك، مجلس الصنم مجلس أمثال أبي جهل أنه دار الندوة. وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الخطر { }

و- لا تتسوا بعض الأقوال مثل "نحن ملتزمون بالعلمانية، نريد الديمقراطية كما هي في أمريكا، لا صلة لحزبنا بالدين".

## منهج الاتفاق:

هناك بعض الجماعات تتفق مع النظام الكمالي {الأتاتركي} وتساهم معه ويتعايش الطرفان براحة تامة وأن تكوين هذه الجماعات ومجال نشاطها يكون برخصة النظام وتحت سيطرته وتحكمه، لهذا فإن النظام أمين من هؤلاء وهؤلاء أمناء من النظام ولا يشعرون بالقلق إزاء المخاطر على أموالهم وأنفسهم، قد تكون مقاصدهم وغاياتهم سليمة ولكن الواقع غير هذه، إنهم فعلياً يربون رجالاً مخلصين للنظام، إنهم ينتهجون أسلوباً اتفاقياً. نعم نحن نسميه منهج الاتفاق. ويكون على هذا النحو:

1- تقديم تنازلات للنظام،

إنهم يراجعون دوائر النظام للحصول على الإذن ورخص لفتح دورة تعليمية، معهد، مركز دراسي وتعليمي، أو القسم الداخلي {مأوى الطلاب}. مقابل ذلك قبول شروط النظام وإعطاء الضمانات بشأنها كالاتي:

أ- تعليق صور الرجل الصنم في مبانيهم وفي بعض الأوقات يجب نصب هياكل الرجل في مداخل مراكزهم.

ب- المنهج هو منهج نظام علماني، الدخول والخروج يكون حسب ذلك. وعند إعداد المنهج الدراسي لا تأخذ أوقات الصلاة بنظر الاعتبار.

ت- ترتيب زوايا مخصصة لهبل يتم فيها إعداد براكج وتقديم كلمات لمذح الرجل الصنم في أوقات متتالية: في مناسبات معينة مع أداء وقوف الإجلال، في ساعات معينة.

ث- النظام هو الذي يعين نوع الأزياء. الحجاب، السروال، العمامة، والجبة لا مكان لها بل ممنوع. لا تجدد اللحي لا عند الطلاب ولا عند المدرسين. الرؤوس غير مغطاة أثناء الدراسة وتناول الطعام. إنه التشبه بالغير وخذنا الرسول صلى الله عليه وسلم من هذا المشهد الخطير عندما قال {من تشبه بقوم فهو منهم}

ج- الاحتفال بالأيام السوداء:

في أيام 19 مارس {مايو}، 23 نيسان {إبريل} و 29 تشرين الأول {أكتوبر} وجه هبل وأعوانه ضربات إلى المؤسسات الإسلامية تلك الأيام هي أعياد لهم، أما بالنسبة للمسلمين فإنها أيام سوداء. إنها أيام قام الكفر فيها بإرساء قواعدها من اللازم شجبها واستنكارها وتلعينها وتقبيحها، ففي تلك المؤسسات تنظم مراسيم الاحتفال من قبل الطلاب ويأشرف المدرسين لغسل أدمغة الطلاب وصبغها بصبغ الكفر.

2- النظام مسرور:

يفيد هذا العمل النظام في بعض الجوانب، فيقلل للنظام أزمة الحصول أو استئجار المباني ويوفر له رواتب المعلمين والمدرسين ومصارف أخرى ويحصل على ذوي الاختصاص والخبرة وعلى الموظفين المخلصين حيث يشاء لأن هؤلاء خاضعون لمراقبة النظام في مراحل الدراسة والتوظيف ولا يشكلون خطراً على النظام وليس من الضروري للنظام أن يرفع صوته عليهم في هذه الحالة لأنه يستفيد من ورائهم.

بالإضافة إلى فائدة عظيمة أخرى، فمن جانب، عرض صورة جميلة عن النظام حيث يرخص لمثل هذه الفعاليات. ومن جانب آخر التنويم والتلاعب بعقول أبناء الشعب. وثمة أمران خفيان: عرقلة تربية العناصر الثورية ومحاولة جعل الأفراد الثوريين والجهاد بين منفورين ومكروهين من قبل الشعب.

فلمواجهة تلك العوامل من الطبيعي أن يكون النظام الكمالي مسروراً لأنه أمين من مستقبل وجوده.

## منهج قومي ادماجي:

حسب هذا المنهج، فإن هناك عنصران واحد يتم الآخر وهما القومية التركية والإسلام ويستوجب إيجاد تركيبة بهذا الشأن أو بتعبير أوضح لا يمكن للإسلام أن يقف على أقدامه بدون القومية التركية ولا يمكن للقومية التركية أن تنال الشرف بدون الإسلام ويجب أن يكون الشخص مسلماً وتركياً معاً إلى أبعد الحدود.

التحليل والانتقاد:

يتبنى هؤلاء نفس النهج الاتفاقي كأساس للعمل الحزبي. إضافة إلى أنهم أحدثوا نهجاً ً ً ً اندماجياً يتناقض مع الإسلام وروحه وكماله.

هو أسلوب جديد أضاف القومية والازدواجية إلى الإسلام وبدل هذا على أن الإسلام ناقص بحد ذاته. التزم اسم لعرق معين. بينما الإسلام وحي إلهي مصدره من الله العليم القدير دين كامل بدون أية نواقص لا يكمل غيره كالقومية العربية أو القومية التركية أو بأي شيء آخر، ويتناقض هذا الفكر بصورة صريحة مع الآية الثالثة لسورة المائدة. وعليه فإنه تعبير خطير ويضع المعنويات الإنسانية في موضع الخطر. على هذا الأساس نستطيع القول بأن المنهج القومي الاندماجي لا يتطابق مع الشريعة الإسلامية.

### نهج البيعة:

نستطيع أن نسمي تابعي هذا المنهج ب"المجتهدين الجدد" إنهم يحاولون انتقاص قيمة مذهب أهل السنة وهيمته الأرضية للمذهبية وتبديل المذهب.

يباع هؤلاء الحكم الموجود في إيران ويلقون الأوامر والتوجيهات من هناك. ونشر في السابق تقريراً مفصلاً حول الموضوع تحت عنوان "النظرة إلى إيران" في صحيفة "الأمة".

### منهج التنسيق:

هناك بعض الكتاب والجماعات يتبعون نهجاً اتفاقياً أو يوصون به. ولكن ينبغي عدم خلط هذا النهج مع النهج الاتفاقي السالف ذكره، لأن ثمة فرق بينهما ففي النهج الاتفاقي يتم الاتفاق مع النظام الكمالي ولكن وفقاً للنهج التنسيقي يتم مع جماعات ومؤسسات ذات مسارات مختلفة.

يقول هؤلاء: ينبغي علينا أن نكون ضمن مثل هذا الانسجام والملائمة بحيث لا نعتبر أنفسنا على الحق ودائرة الحقيقة فقط، لأن ذلك يعني استحقاق الآخرين ونشوب العداوة والخصومات. وإذا أقدم كل فرد أو جماعات على التسامح في تعامله مع الآخرين يؤدي ذلك إلى تقارب المسلمين والتعاون فيما بينهم. ويمكن التعاون مع الحفاظ على خصوصيات كل طرف. ربما يتهم مسلم مسلماً آخر بالانتماء الحزبي ولكن يجب عليه أن لا ينسى نيته قد تكون نيته خدمة الإسلام عن طريق الحزب فينبغي عدم استحقاره بل على العكس يجب مواجهته بالتسامح. مثلاً كيف يكون التقييم لشخص مسلم يعمل لحزبه ويستغل انتماءه الحزبي من أجل الإسلام ويستعمل حزبه كوسيلة تمكن من تقديم الخدمات ويستطيع أيضاً أن يخدم مسارات أخرى ويبين بصراحة التنازلات التي قام بها أو أجبر عليها؟ وبناء على هذه النية فإن إقامة العلاقات مع مثل هذا المسلم في إطار الأخوة الإسلامية مفيدة. " ويعني هذا عدم اجتناب الدخول في التعاون والتوجه نحو الهدف المشترك مع كل مسلم الذي نيته حسنة وينتمي إلى حزب الله. وتدل هذه الأقوال لزوم تخلي الذين يمارسون العمل الحزبي عن حزهم على الإطلاق وعدم مطالبتهم بترك العمل الحزبي بتاتاً. ويقولون أيضاً لننبذ الخلافات الموجودة بيننا وتلاءم مع البعض بروح التسامح وتقارب في القضايا المشتركة لكي يؤدي إلى التحرك معاً وبالتالي يؤدي اتخاذ استراتيجية مناسبة مع ظروف تركيا وإيجاد فقه الدعوة.

ويضيف هؤلاء قولاً آخر: يجب أن لا يقول أي عضو لجماعة بأن جماعتنا على الحق بصورة قاطعة" بل عليه "أن يقر بالتسامح مع جماعات أخرى، لا يتكلم ضدها ولا يصطدم معها. أي عدم النظر إلى الأقوال والأفعال والحركات بل إلى النيات والظروف التي يعيش فيها الشخص ومواجهته بالتسامح وعدم مسه ولو كان خاطئاً... ويستمررون قائلاً: "على الجيل الجديد أن لا يقلد السابقين بل عليه أن يجد فقهاً للدعوة وأسلوباً للتبليغ ويكون مثالا جلالاً في هذا الباب وهذا ما نتوقع منهم".

هذا هو منهج التنسيق ويتم تنشئة العناصر وفقاً لتلك الموصفات أي يكونون متسامحين، يقابلون الكل بالاحترام والمجاملة والمداهنة دون الانتقاد والاعتراض وعدم الانشغال بأخطاء بل يجب التنسيق معهم.

يا ترى! أن الشريعة تقول هكذا: فأين مؤسسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعملون أخطاء فوق أخطاء، يرتكبون آثاماً فوق آثام ويقدمون تنازلات فوق تنازلات. فبسلوكهم هذا، يعرضون الأمة والعالم وجيل المستقبل إلى أضرار. ويسكت شبابنا مقابلهم رعاية للمصالح، وطمعاً في الدعوة إليهم للانخراط والتعاون، يسكتون مقابلهم كالشياطين الخرس ولا يقولون لهم "يا أيها السادة عندكم أخطاء، تسيرون على الخطأ، إن نصحكم هذا يسيقكم إلى شفا حفرة من النار، ويجب عليكم الرجوع قول فوات الأوان، لذا فاسلكوا نصح الرسول صلى الله عليه وسلم. أيكون مراعاة المصلحة على هذا النحو؟ هل هذه هي الشريعة؟ أيقول القرآن الكريم بهذا؟! ...

كلا! لا تقول الشريعة ولا المصحف الشريف بهذا! هذه ليست مصلحة بل هي مفسدة!.. وإليكم الآيات الكريمة:

1. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. {المائدة: 79}

2. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. {البقرة: 147}

3. وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ. {البقرة: 145}

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نتهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكفياً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطراً.

كما هو واضح إذا رأى مسلم أو جماعة، عملاً منكراً يقتضيه أحد أو جماعة ولم يحاول تغييرهم بل عاشرهم، يطبق عليه حكم الرد والإنكار وحتى اللعنة حسب بيان الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

## مقياس القيم:

كيف وعلى أي أساس نستطيع أن نحكم على المجتمعات التي لا يطبق فيها النظام الإلهي عند ارتكاب المعاصي، ونتبع النهج والأصول الخاطئة؟ وفق أي معيار أو مقياس يجب تقييم أعمالهم ونهجهم حتى نحكم عليها ونميز السوء عن الخطأ وننذر الناس. قد نخاطب الناس لإبلاغهم بأنهم يسلكون مساراً خاطئاً. إنهم يقومون ويقولون

"كلا" إن قولكم ينطبق على العصور السابقة أما الآن فإن ظروف العالم تتطور يومياً ويتقدم المجتمع باستمرار ويتطلب هذا التغيير قيمةً متغيراً.

يستلزم هذا الحال وجود معيار للقيم يقبله الجميع لنقيس عليه الصحيح والخطأ. هل يصدر هذا المقياس من تقديرات بشرية، من أعرافهم وعاداتهم ومن رغباتهم وأهوائهم؟ هل يجوز التسليم لهذا الأمر؟ كلا، لأن كل هذه الأمور آنية وقابلة للتغيير في أي وقت ولا تبقى على وضع ثابت. فإذا تصرفنا وفقاً لأهوائنا واستحدثنا نهجاً من عند أنفسنا أو اقتبسنا من آخرين خاصة من الأجانب الذين يغادرون ديننا وعقيدتنا. عندئذ ألا نكون قد قذفنا أنفسنا وشعبونا إلى فراغ بدون مرشد؟ ألا نكون ضالين في ظلام رامس بدون إشارات الأضواء؟ إذن أننا بحاجة إلى مقياس ثابت لا يتغير وصائب على أكمل الوجه. المقياس الذي وضعه الله سبحانه وتعالى وهو الإسلام والقانون الإلهي.

وعلى الجيل الجديد أن ينطلق وفقاً لهذا المقياس ولا يستدل بالنهج التنسيقي ولا بالأشخاص المصلحين والمسالمين بل عليه أن يتمسك بالقانون الإلهي قسطاً وبالرسول مقتدياً ليطلب الحق إلى صاحبه ويسعى جاهداً لكي يجد المسار الصحيح والمرشد الصائب لأن الحق والصواب واحد وفي موضع واحد في كل الأمور ولا يكون اثنين وفي موضعين. في هذه الحالة توجد جماعات وتكون جماعة واحدة على الحق والصواب لا أكثر. وعلى الجيل الجديد أن يجد ضالته في تلك الجماعة ويثبت ذلك بعلمه ليكون أساس اعتقاده. يقرر في تلك النقطة. هناك وداخل ذلك الصف يقوم بدعوته وانتقاداته وتحاليه. يعتقد بانضمامه إلى هذا الصف بلا ارتياب وتردد. ينطلق من هذه النقطة ، يعمل على إيقاظ وإدلال جماعته عند الوقوع في الزلة والتنازلات وإذا لم تقبل الجماعة فعله هذا، فيرفضها وينكرها.

وبالتالي يكون الجيل الجديد صريحاً ، خالصاً ، قاطعاً في كلامه، ومعلنناً لأخطاء وتنازلات جماعة دون التردد وإلا فيكون مسؤولاً كما يقول سبحانه وتعالى!

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً {الإسراء: 36}

فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ {الزمر، 18}

ترسم هذه الآيات نهجاً مكملاً للعقل والقلب ومثلما تتضمن الأسلوب العلمي ذلك الأسلوب الذي أدركته البشرية في الفترات الأخيرة ، تتضمن الأسلوب السياسي أيضاً. يأمرنا قرآننا الكريم بأن لا نحكم مسبقاً بصورة قاطعة على خبر أو حادثة إلا بعد توري جدي وتبيان وسماع إفادات الأطراف لنقرر بعدها الحكم.

هذا هو نهج الإسلام الحساس وعندما يتبع العقل والقلب هذا المسار لا يبقى مجال للأوهام والخرافات في العقيدة ولا تبقى الشبهات والتردد في الساحة السياسية أيضاً.

يقول سبحانه وتعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** {المائدة : 3}

وأعرض بعض سطور من تفسير سيد قطب {رحمه الله} حول هذه الآية: كانت هذه الشريعة بمبادئها الكلية وبأحكامها التفصيلية محتوية كل ما يحتاج إليه حياة الإنسان منذ تلك الرسالة إلى آخر الزمان من ضوابط وتوجيهات وتشريعات. فأعلن لهم إكمال العقيدة وإكمال الشريعة معاً فهذا هو الدين. ولم يعد للمؤمن أن يتصور

أن بهذا الدين نقصاً يستدعي الإكمال ولا قصوراً يستدعي الإضافة ولا محلية أو زمانية يستدعي التطوير أو التحوير وإلا فما هو مؤمن وما هو بمقر بصدق الله وما هو بمرتض ما ارتضاه الله تعالى للمؤمنين. هذا الدين جاء للإنسان في كل زمان وفي مكان لا لجماعة من بني الإنسان. الأحكام التفصيلية جاءت لتبقى كما هي والمبادئ الكلية جاءت لتكون هي الإطار الذي تنمو في داخله الحياة البشرية إلى آخر الزمان دون أن تخرج عليه إلا أن تخرج من إطار الإيمان . ويقف المؤمن أمام ارتضاء الإسلام ديناً للذين آمنوا يقف أمام رعاية الله سبحانه وتعالى وعنايته لهذه الأمة ليختار لها دينها ويرتضيه وهو تعبير يشي بحب الله لهذه الأمة ورضاه عنها حتى ليختار لها منهج حياتها.

{2} على الجيل الجديد أن ينظر إلى مسألتين:

1- هل تكون الانطلاقة قولاً وعملاً مبينة على {مصدرنا القرآن ، قدوتنا الرسول} .

2- لا تسلك الجماعة طريق التنازلات،

إذا تبصر الجيل الجديد وترؤى ، يجد كلا الوصفين في {اتحاد الجماعات الإسلامية} . نحن قمنا ببحث وتقييم حول ماهية كافة الجماعات ، لتقوم هذه الجماعات بالعمل المماثل حول جماعتنا .

يسأل أحد الاخوة ويقول : هل يجوز تعليق الصور في مكان يدرس فيه القرآن الكريم والعلوم القرآنية ؟ وهل يصح إرسال الأطفال إلى هذه المراكز ومساعدة مثل هذه الأماكن ؟.

هناك إثمان يجب الإشارة إليهما: الوثن ، والتنازل .

أولاً: أ- إن صور مصطفى كمال أتاترك أو ثان: ثمة حقيقة على المسلم أن يعرفها وهي صور أتاترك لا تقارن مع صور أناس آخرين . يكون تعليق صور لأشخاص عاديين في بيوتهم أو أبنيتهم أو أماكن أخرى مكروه أو حرام ، ولا تدخل الملائكة أماكن تعلق فيها تلك الصور . هذه هي مسألة إما مسألة صور مصطفى كمال فإنها لا تتبع نفس الحكم ، إنها أصنام لرجل الصنم تمثل الصنم والطاغوت . مصطفى كمال هو الذي قضى على مؤسسة الخلافة ، بدّل استعمال الحروف القرآنية ، أغلقت المدارس الدينية ، منعت الشريعة والسياسة الشرعية، حلل الحرام ، حرم الحلال ، أعطيت سلطة الحكم للشعب مع أن الحكم لله وحده وبقيامه بإجراءات وتغييرات أخرى كلها منافية للإسلام ، التحق بصف الكفر ، وصار مشركاً وصنماً وطاغوتاً .

إن الصور المعلقة في الدوائر والمكاتب والمدارس وماوى الطلاب وإن الهياكل التي تم نصبها في الساحات كلها أصنام وتمثيل تمثل مصطفى كمال . نظراً لهذا الاعتبار ، إذا كان تعليق صور أشخاص عاديين مكروهاً أو محرماً فهل يجوز دخول أماكن يعلق فيها صور الطاغوت؟ ألا يقع الإيمان عندئذ في خطر؟

ب- المعاني التي تكمن وراء تعليق صور كمال وهياكله هي:

1- إخفاء الحقد ضد الدين : من ضمن المعاني التي تكمن وراء تعليق صور مصطفى كمال ونصب هياكله، هو

نفاق إخفاء الحقد ضد الدين وتستر خيانة الوطن مع تزريق وتلقين أدمغة ناشئة الجيل الجديد من الذكور والإناث .

2- الدخول إلى القلوب وإدعاء والوطنية: لقد قيل "هذه صور إنسان وطني ، ومنقذ الشعب" وقيلت عنه هذه

العبارات "هو ليس عدواً للإسلام، علاوة على ذلك أحب الدين والشعب والوطن ومقدساته واهتم به . حتى

قال: "ما أسعد من قال أنا تركي" وبهذا الشكل قدّر الشعب التركي وباركه وأعلن لكافة العالم بأن السعادة

تمر عبر طريق حب الوطن. وبهذا السبب فإن هذا الشعب الوفي يضم قائده الأب إلى صدره ، يحترمه ويحبه ،

ويعلق صورته في المؤسسات التعليمية والتربوية، وينصب هياكله في الحدائق والساحة لتكون رمزاً له. ليست هناك سلطة في تركيا لغير مصطفى كمال. وليس هناك صاحب كلمة غيره. كل شيء يأتي منه. إن الدساتير، القوانين، الأحزاب، المناهج، نظام التربية، المحاكم، التقاويم وأيام العطل، وأيمان كلها تصدر عنه وعن ثورته ولهذا الاعتبار أن حب واحترام الشعب موجه إلى هذا الرجل لا إلى الله والرسول والدين والقرآن والقانون الإلهي. الشعب يؤيد ثورته ويجرسها. يؤمن بأنه يستلهم من هذا الرجل ويستجراً بسببه. وأخيراً يجعله صنماً يعبد. ويتخطى كل ذلك يؤله ويسميه معبوداً وينظم له حفلات عيد المولد ويكتب له قصائد، وأناشيد وأغاني". نعم، جعلوه إلهاً وقالوا في حقه بأنه "إله، معبود، خالق، بصير، عليم، رب". وهذا بعض من عبارات الكفر التي قيل عنه ونذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

أصوات من القلب:

نحن عباد ل"أتاترك". هو كل شيء، موجود في كل مكان، أثر في كل سماء، ينشل في كل محيط. كل شيء هو، هو كل شيء في كل شيء أتاترك.

هو في الأرض، في السماء... يرى ما لا يرى، يعلم ما لا يعلم، يسمع ما لا يسمع...

نضم أيدينا إلى وجوهنا وقلوبنا إلى أنفسنا، نحن نعبدك.

أنت موجود، فريد، خالق، ليُفصح الذي لا يؤمن بك.

بقلم آغا غوندوز، نشر في صحيفة Hakimiyyet-i Milliyye-Ulus بتاريخ 1934/1/4

"جئت إلى حضرتك وعبوتي مملوءة

ليعبد الناس ربه، نحن عباد ل {أتاترك}"

مولدنا:

"تحت قبة حضر فجاءة وأتى

تعال يا 19 مايس، مرحبا يا فجر منقطع النظر.

مرحبا يا إله نزلت إلى الأرض في سامسون "

{بقلم بهجت كمال جاغلار-شاعر-}

الأذان: تكبير ل {أتاترك}

"أتاترك أكبر، أتاترك أكبر، هو موجود فقط..."

3- مصطفى كمال صنم فعلاً وتطبيقاً: هذا هو المعنى والهدف والغاية وراء تعليق الصور ونصب الهياكل. وبعبارة

أكثر إيضاحاً هو أن المقصد الأصلي وراء تعليق صورته ونصب هياكله هو جعله إلهاً ليكون البلاد معبداً

للأوثان ويكون الشعب وثنيين.

لا فرق بين صور هذا الرجل مع أصنام تقليدية سابقة لأمثال فرعون ونمرود وقارون وأبي جهل وأيضاً مع أصنام

معاصرين أمثال لنين وستالين وماو.

بل إن مساوئ صور وهياكل هذا الرجل أكثر مضاعفة ويدخل ضمن هذا الحكم.

## الرسم:

لا يجوز رسم الصور لأشخاص بهدف تعظيم دنيوي أو تقديس من الناحية الدينية وحكمه حرام والتحريم يكون أشد إذا كان الصور معلقة بهدف تعظيم وتبجيل الظالمين والفاستين والكافرين . ولا تدخل الملائكة إلى هذه الأماكن {المذاهب الأربعة- أحكام الرسم والهيكلي في الإسلام}

### ثانياً: إثم تقديم التنازلات:

جميع المؤسسات التعليمية والتربوية التي تخضع لرقابة أي الدورات والمدارس والمآوى ، التي فتحت بموافقة رسمية تقدم تنازلات .. فمن تعليق الصور ، وقوف الاحترام ، ترتيب زوايا مخصصة في أيام معينة، كلمات المدح، شهادات التخرج على مراسيم مسيرات الشوارع في كلها تماهوا في التنازلات والاستسلام. وقد أرسى النظام قواعده بحيث يستطيع أن يجرف بالناس ويجرهم إلى مجراه حتى ولو كانوا من أولئك الذين يثقون بأنفسهم. فإذا نظرنا إلى الكتاب السنوي لإحدى المدارس في سنة 1989 . ففي صفحات البداية توجد صورة مصطفى كمال وخطابه للشباب ثم صور مؤسسي المدرسة فبعد قلب بعض صفحات أخرى توجد عبارة "أنا أركع باحترام أمام المعلم المجهول". إذا مزجتم الحق بالباطل ، فماذا سيعمل الحق إذن ؟ سيضع المبطل والمحق جنباً إلى جنب وسيعطي درس العبرة، وهي النتيجة المرة للتنازل..

هل يجوز تعليق الصور مع حسن النية ؟

يحاول البعض عن طريق بعض التبريرات الإدعاء بأنهم على صواب ويقولون "نحن نعرف حقيقة هذا الرجل للجيل الجديد ونوضح لهم. وإن أطفالنا لا يكونون متأثرين على وجه ما شرحتهم بل ويعادونه".  
جوابنا لهم هو:

أ- كم من الأساتذة وكم من هيئة الإدارة تجرؤوا على الإقدام لتعريف هذا الرجل ليقولوا : يا أطفال، إن صاحب هذه الصورة عدو للدين، قضى على الشريعة، أتى بقوانين الكفر ، تحدى الله تعالى ، وصار صنماً وطاقوتاً. وأن تجذر وترسيخ الإيمان في القلوب يستوجب مقابحة هذا الرجل ، وشجبه واستنكاره هذه هي توصية القرآن الكريم . ولا يكفي اجتناب تعليق صور بل ينبغي تلعيته ورمي صورته إلى المزبلة".

ب- هل تقدر النية الحسنة على تغيير المنكرات

هناك البعض يحاولون تبرير أخطائهم ومساوئهم الخاطيء الذي يستمرون عليه لإظهار صواب ما سلكوه مع أن أعدائهم أكبر من قباحتهم. ويستند هؤلاء بالحديث الشريف الذي يقول: {إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...} نقلاً عن الإمام البخاري رضي الله عنه ويقولون: تكون الأعمال حسب النيات ، فيجوز لنا أن نمشي حتى على أصول ومناهج غير الإسلام بنية حسنة، ألا ينبغي علينا أن ننظر بصورة إيجابية إلى أخ يتوسل بطريق غير مشروع من أجل خدمة الإسلام". وهكذا يريدون تسلي أنفسهم.

لننظر إلى الأدلة الشرعية لتتعرف على مستوى الصواب بتلك التقديرات:

1- يقول الإمام النووي في شرح {الأربعون النووية} "المراد بهذا الحديث هي أعمال الطاعة لا الأعمال المباحة. يقول حارث المحاسبي : لا دخل للنيات الحسنة في المباحات كإنشاء أبنية فخمة فالأصل فيه الإباحة، أما في بناء أماكن كالمساجد والجسور سيكون مستحباً" ويضيف قائلاً "لا تؤثر النية الحسنة في المكروه والحرام كحال شخص ينظر إلى مرداء لا يحل النظر إليها ويظن أنه يفكر في قدرة أبداع الله تعالى ، حيث لا يكون بحسن النية ولا يمكن تصوره. وتأكيداً على هذا المعنى قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله : إن صحة الأعمال قبولها وكمالها، مربوطة بالنيات. وفي نفس الكتاب يقول الإمام النووي:

تفرق النية بين العبادات والعبادات من جهة، وتضع الفوارق بين العبادات من حيث ثوابها من جهة أخرى. ربط الخيل ، الإنفاق على الضيوف ، الجلوس في المساجد ، الحرب كلها تكون قربة ويثاب فاعلمها إذا خالطتها النية الصالحة وإلا فتبقى عادات.

لننظر حول هذا الموضوع إلى أقوال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى:

إعلم أن الأعمال وإن انقسمت أقساماً كثيرة من فعل وقوة وحركة وسكون وجلب وفتح وفكر وذكر وغير ذلك مما لا يتصور إحصاءه واستقصاءه فهي ثلاثة أقسام : المعاصي والطاعات والمباحات.

القسم الأول: المعاصي، وهي لا تتغير عن موضعها فلا ينبغي أن يفهم الجاهل ذلك من عموم قوله عليه السلام: إنما الأعمال بالنيات" فيظن أن المعصية تنقلب طاعة بالنية كالذي يعتاب إنساناً مراعاة لقلب غيره، أو يبني مدرسة أو مسجداً أو رباطاً بمال حرام ، وقصده الخير. فهذا كله جهل، والنية لا تؤثر في إخراجها عن كونه ظلماً وعدواناً ومعصية ، بل قصده الخير بالشر- على خلاف مقتضى الشرع- شر آخر ، فإن عرفه فهو معاند للشرع ، وإن جهله فهو عاص بجهله. إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم ، والخيرات إنما يعرف كونها خيرات للشرع، فكيف يمكن أي نكون الشر خيراً؟ هيهات ، بل المروج لذلك على القلب خفي الشهوة ، وياطن الهوى ، فإن القلب إذا كان مائلاً إلى طلب الجاه واستمالة الناس وسائر حظوظ النفس وتوسل الشيطان به إلى التلبس على الجاهل ، ولذلك قال سهل رحمه الله تعالى: ما عصى الله تعالى بمعصيته أعظم من الجهل.

فإذن إن قوله عليه السلام: إنما الأعمال بالنيات: يختص من الأقسام الثلاثة بالطاعة والمباحات دون المعاصي ، إذ الطاعة تنقلب معصية بالقصد ، والمباح ينقلب معصية وطاعة بالقصد، أما المعصية فلا تنقلب طاعة بالقصد أصلاً .

نعم لنية دخل فيها وهو أنه إذا انضاف إليها مقاصد خبيثة تضاعف وزرها وعظم وبالها.

هكذا رأينا أقوال الإمامين النووي والغزالي اللذان أكدوا على "أن أحكام المعاصي لا تتغير ولو ارتكبت بنيات حسنة . حيث تؤدي الأعمال الغير المشروعة بنيات حسنة إلى آثام فوق آثام.

إذن هل يمكن خدمة قضايا الإسلام وفقاً لمناهج الحزبيين والاستسلاميين والمنسقين ومناهج غير مشروعة أخرى ولو بنيات حسنة؟ ألا تكون الحصيلة الاستمرار في المعاصي؟ ما رأيكم حول كتاب المؤلفين الذين يؤيدون هذا الاتجاه الذي يدعو إلى إيجاد منهج الدعوة وفقه الدعوة ، جواز الانتماء إلى حزب بنية حسنة. إمكانية الاستفادة من بعض التنازلات والمداهنات التي يتم تقديمها وفقاً لظروف تركيا. ويواجهون كل هذه السلوك بروح التسامح ويوصون بها.

تعليق الصور ، الالتزام بوقوف الاحترام ، المشاركة في الزوايا المخصصة ل (أتاترك) ، الإعلان "بأن حزبنا أسس في الدستور الحالي متمشياً مع مبادئ وثورة أتاترك ، أداء اليمين قائلاً "أحافظ على الدستور، ثورة أتاترك...؛ أقوال أخرى

مثل "أنا محايد في كل شيء ولكن لن أكون محايداً مقابل ثورة أتاترك والدستور. هل تحمي النية الحسنة قائل كل تلك الكلمات المفعمة بالكفر؟ من يستطيع أن يقول "نعم"؟

### 3- هل الضرورات تبيح المحذورات؟

يتوسل بعض المتهاذين بهذه القاعدة ومحاولين عرض معذرتهم ويقولون "ماذا نعمل هناك ضرورة: هل يبقى أطفالنا جاهلين لا يعرفون دينهم وقرآنهم؟ اعرضوا علينا مكاناً آخر مناسباً للإسلام سنرسلهم إليه!...

لا يعرف هؤلاء السادة ما معنى هذه الضرورة وأين تطبق. لذا عليهم فهم القاعدة وعدم استغلالها لأذواقهم.

تعم إن قاعدة {الضرورات تبيح المحذورات} واردة، ولكن أين وكيف تستعمل؟ ليعلم هؤلاء المجتهدون الجدد! أن القصد بهذه القاعدة الفقهية ليس ضرورات اعتيادية وإنما ضرورات فوق العادة فبتركها تقع الحياة في خطر.

4- إذا تعارض الحرام مع الفرض، تترك الفرض: فعند اصطدام الفرض مع الحرام، الواجب أو المندوب، مع المكروه، أيهما ترجح؟ لنبحث عن الجواب: دراسة القرآن وتعليمه قد تكون فرضاً أو واجباً أو مستحباً حسب الظروف. وتفسيره أيضاً يتبع نفس الحكم. والفرض أيضاً نوعان فرض العين وفرض الكفاية. ويندرج في قسم فرض الكفاية اثنا عشر علماً لتربية رجال العلم. في المؤسسات التعليمية الدينية الرسمية في تركيا كمدارس الأئمة والخطباء ودورات تعليم القرآن أو في التعليم العالي ففي كلها تدرس العلوم إلى الحد المسموح به وبالتركيز على مسائل العبادات. وعليه فليس من اللازم تكلف هذا الأمر والدخول في أماكن تعلق فيها صور رجل الصنم، كله من أجل تحصيل علمي مرسوم حدوده.

وكان من الممكن تحصيل هذا القدر من الدراسة والتعليم بصورة سرية حتى في أصعب الفترات. ففي زمن طغيان حكم حزب الشعب الجمهوري استمر تدريس القرآن وعلومه من طرف أساتذة وعلماء غياري بالتعاون آباء وأولياء الأطفال وفي أماكن خالية من الأصنام، رغم استمرار قوات الدرك والشرطة في الأعمال القمعية وحجز المصاحف وأجزائها في مخافر الشرطة واعتقال الأساتذة والمدرسين.

إذا كان تدريس القرآن الكريم وعلومه ممكناً آنذاك فلماذا لا يمكن في الوقت الحاضر في ظل ظروف أيسر نسبياً. وبناء عليه، لا تطبق قاعدة الضرورة في هذه الحالة كما نحن عملنا على إيواء الطلاب وتدريبهم لمدة ثمانية سنوات بدون الرضوخ للصنم وبدون إعطاء تنازل.

### 5- سؤال يوجه إلى أولياء الأطفال:

أ- ما ذا سيكون وبال إرسال الأطفال إلى مثل هذه الأماكن.

ب- هل يتنعم الأطفال بالفيض والبركة ويصبحون ملائكة أم يضيعون اليمين ويتقربون إلى الشياطين.

ت- هل تكون المساعدات المقدمة لتلك الأماكن وسيلة للخير أم للشر.

ث- يكون فتح المدارس والدورات والمآوى لخدمة الدين أو لخدمة الصنم وعبادة الأصنام.

ج- ألا يعتبر كل ذلك مخالطة الحق بالباطل وتهاون في التنازلات.

النتيجة:

الإسلام كيان أيضاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقبول الإسلام يستلزم الالتزام بأوامره والتحلي بفضائله، والدعوة إليها. وفي نفس الوقت فرض على المسلم أن يجتنب ما نهى عنه الإسلام ويسعى لتغيير المنكرات كما أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

**"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".** رواه مسلم.

التزاماً بهذا الحديث الشريف إذا دخل المسلم مبنى فيه صورة صنمية فعليه إنزال تلك الصورة ورميها وإذا لم يقدر على هذا الفعل فعليه التدخل بلسانه وإذا لم يقدر على هذا أيضاً فعليه التنفير بالقلب وعدم دخول هذه الأماكن إلا عند حاجة ماسة وتركها فوراً لكي يحافظ على إيمانه ولو على أضعف المستوى . إذا تدنت درجة إيمان الشخص من هذا المستوى أيضاً أي عدم السعي لتغيير المنكر لا باليد ، ولا باللسان ، ولا بالقلب بالإضافة إلى القعود في هذه الأماكن - ولو للحصول العلمي-، التدريس ، أو الدراسة ، تقديم مساعدات مالية . ألا تضع كل هذه التصرفات الإيمان في موضع الخطر أليست كل هذه من علامات عدم الإيمان؟ ما هو تعليق موظفي رئاسة الشؤون الدينية - في الدولة -، أساتذة ومدرسي الدين، أعضاء جماعة النور ، أعضاء ميللي غوروش ، جماعة وحدت {الوحدة} بماذا يتفضلون؟ إذا كنا نحن الخاطئين فليكتبوا ولينشروا علينا ، نكون مسرورين ونشكرهم.

ب- لتعلم المؤسسة التي تراجع الدولة أن لا وجود لعلم ولا خير في مؤسسة تعليمية وتربوية إذا فتحت من قبل الدوائر الرسمية وأجازوا بفتحها. بالإضافة إلى وجود الإثم والحرام والكفر والشرك. في ظل تلك الأحوال فإن على الأخوة المسلمين الابتعاد عن هذه المؤسسات . وعليهم أن يجدوا أماكن في زوايا وأعماق على الرغم من الصعوبات ليعلموا ويتعلموا العلوم ولينشئوا رجال العلم كما أمره الإسلام. ويجدر الإشارة إلى نعمتي وجود المساجد في البلدان الأوروبية ، وإمكانية الاستفادة من الوسائل الجديدة . وأخيراً يجب إما إصلاح جميع المؤسسات التعليمية والتربوية أو عدم التقرب منها. منا العزم والسعي ومن الله التيسير.

## **لا تحريض لدينا وإنما التبليغ.**

هناك في تركيا دينان، دين بعثه الله تعالى وأنزله، والآخري دين الدولة ، وبعبارة أخرى الأول هو الدين الذي بينه القرآن الكريم وعرفه ويعتقد به الأمة . والآخري هو الدين الذي اعترفت به الدولة رسمياً ورخصت له. ولو يحمل كلا الدينين اسم الإسلام ولكن هناك فوارق كبيرة بينهما كما يلي:

- 1- مجالهما: دين الله مجاله شمولي بحيث يتضمن كل جوانب الحياة من الأقوال والأفعال والحركات ويأتي بأحكام تخصها. أما الدين المعترف به من قبل الدولة يقتصر على علاقة العبد بالرب وهي مسألة ضمنية تتكون وتنتهي داخل المسجد ولا شأن لها بحياة الدنيا.
- 2- يشمل دين الله الدنيا والآخرة ، أما دين يخص الآخرة فقط ولا يتدخل الدين في شؤون حياة الدنيا.
- 3- في دين الله يتكامل الدين بالدولة فالعبادة سياسة والسياسة عبادة أما في دين الدولة هناك فصل الدين عن الدولة فالعبادة شيء والسياسة شيء آخر ولا تتداخلان بينهما جريمة.
- 4- أحكام الأسرة خاضعة للشريعة في دين الله بينما لا تدخل للدين في العلاقات العائلية ، في دين الدولة فيسري القانون المدني السويسري على مسائل الزواج ، الطلاق والتزامات حقوق الزوجين.

- 5- يكون النظام التعليمي والتربوي مطابقاً للدين في دين الله ، فتراعى أوقات العبادة في مناهج الدراسة. أما في دين الدولة فلا يتدخل الدين في نظام التربية والتعليم وعند وضع مفردات المناهج لا تأخذ أوقات العبادة بنظر الاعتبار.
- 6- يتم في دين الله توجيه الإعلام وفقاً للدين ، أما في دين الدولة فالدين معزول عن الإعلام.
- 7- يكون الحكم لله بدون قيد وشرط في دين الله بينما الحكم للشعب بدون قيد وشرط بصورة مطلقة.
- 8- تكون سلطة التشريع في دين الله لله وحده. أما في دين الدولة فتكون سلطة تشريع القوانين للشعب وقوانين الشعب.
- 9- الدستور هو القرآن الكريم في دين الله بينما يتم وضع الدستور من قبل الشعب ونوابه في دين الدولة.
- 10- النظام القانوني في دين الله هو النظام القانوني الرياني ، أما في دين الدولة فالنظام القانوني هو النظام السويسري والإيطالي.
- 11- تعمل المحاكم بشكل يوافق القرآن الكريم كما هو في دين الله ، ويعمل القضاة بالشرعية الغراء . بينما تعمل المحاكم وفقاً لقوانين أخذت من إيطاليا وسويسرا ودول مماثلة لها وتسري على المحاكم قوانين تلك الدول.
- 12- في دين الله ، المصدر هو القرآن الكريم والقدوة هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما في دين الدولة فالمصدر هو العقل البشري والقدوة هو مصطفى كمال.
- 13- الخمر في دين الله حرام والحرمة تشمل شاربها وصانعها وبائعها. أما في دين الدولة فتترك الحرية بشأنها.
- 14- التعامل بالربا محرم في دين الله أما في دين الدولة فإنه مسموح به.
- 15- يكون الزنا محرماً وممنوعاً في دين الله بصورة مطلقة . بينما يجوز في دين الدولة برضا الأطراف أنى يشاؤون.
- 16- يحرم زواج الأخوة والأمهات بالرضاعة في دين الله . أما في دين الدولة فليست هناك موانع بشأن ذلك.
- 17- يكون الحجاب فرضاً على النساء في دين الله بينما تكون النسوان سافرات في دين الدولة.
- 18- صلاة الجمعة فرض في دين الله ويجب ترك كافة الوظائف والأعمال أثناء ساعتها وإلا يكون إثماً . أما في دين الدولة فلا مجال لترك العمل أو الوظيفة أثناء ساعة صلاة الجمعة.
- 19- تقع المسؤولية على عاتق المسلم في دين الله تجاه مرتكبي المعاصي والآثام ، فيجب التنديد بهم واستنكارهم. أما في دين الدولة يجب التسامح حتى إذا زنت زوجة أو بنت شخص فعليه أن يسكت ويواجههن بالتسامح.
- 20- إذا رأى المسلم منكراً فعليه أن يحاول التغيير إما بيده أو بلسانه أو بقلبه هذه هي مسؤولية المسلم في دين الله ، أما في دين الدولة فيجب المواجهة بروح التسامح وعدم التعيب أو توجيه اللوم.
- 21- تبيان الحق والباطل وإبلاغه فرض على المسلم في دين الله ، أما في دين الدولة فيجب عدم تدخل شخص فيما يتعلق بشخص آخر.

وبناء على ما سبق فالوضع مؤسف في تركيا ، هناك دينان يتواجهان ويتحاربان وانحصر المسلم بينهما ويعيش عيشة الحيران فهل يلائم نفسه مع دين الدولة أو يلتزم بدين الله؟ فمن جانب دين كما أمر به القرآن ومن جانب آخر دين كما رخصه النظام الكمالي.

هذا هو منشأ التنزع في تركيا. وإن هذه الازدواجية سببت في حدوث الخصومات ، النزاعات ، الاختلافات ، الاحترازاات ، التراجعات ، عدم الاعتماد وعدم الأمان، تأسيس محاكم أمن الدولة ، وتعبئة ما يسمى بتنظيم الاستخبارات الوطني ، والزج بكثير من الناس وعوائلهم غدرًا إلى السجون.

## الحل:

يجب عليك التخلص من هذه الازدواجية والاكتفاء بواحد. فإما تمتع دين الله أو تقضي على دين الدولة الناقص ليكون الدين كله لله وليحكم على الدولة والشعب. إما هذا أو الآخر فلا يجوز مماشاة الاثنين معاً. وقد أثبتت ذلك التجارب السابقة في أكثر من ستين سنة ماضية.

الخيار واحد وهو ترجيح دين الله أو تأييد الدين الذي اعترفت به الدولة ورخصت له. عليك أيها المسلم أن لا تختار دين الدولة لأنه ناقص ، خاطئ . ذلك الدين الذي يملك السجن لا جهنم . عليك نصرة دين الله ذلك الدين القيم الكامل الذي يهد لك طريق الجنة وبعكسه سوف تواجه الخزي في حياة الدنيا والسفالة في الآخرة وأخيراً تجد عاقبتك في الجحيم. على حافة الهوة:

علينا أن نبلغ ونحذر جميع أبناء الأمة عن هذه الآلام وهي من صميم قضيتنا . نحن لا نعلن أعداءنا للشعب والوطن بتبليغنا ، بل نريد إنقاذ أولئك الذين اعتنقوا ديناً ناقصاً وخاطئاً . ونريد أن ننجي أنفسنا أيضاً من حافة الهوة التي نكون عليها إذا سكتنا أمام المتدينين الخاطئين ناقصي الدين . من أجل هذا نتحرك ونبذل جهدنا ، نبلغ ونسعى عن طريق المجال العلمي والإقناع الفكري ، لا نستعمل المغالطة والعنف ، لا نقوم بالإثارة والتحريض ، لا نحمل نوايا التشبث بأعمال الترهيب ولم نحملها.

نحن نقول "مصدرنا القرآن الكريم ، أسوتنا محمد صلى الله عليه وسلم " . ونعتبر أنفسنا مسؤولين لتصحيح الفهم الخاطئ وتكميل النواقص عن طريق الدعوة وبأسلوب التدريس والإرشاد. وبدأنا الانطلاقة لآذءاء ما هو فرض على جميع المسلمين وعلى رأسهم الأساتذة وعلماء الدين. وبما تستلزم صفات المؤمن. وتكون عاقبة عكس ذلك النفاق. يقول الله سبحانه وتعالى:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {سورة التوبة، 71}.

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {التوبة: 67}

نحن نريد أن نقف في صف الإيمان لا في صف النفاق . ونعمل كمؤمنين في سبيل الدعوة والتبليغ ومن أجل هذا سلكنا هذا الطريق ونقول إن كيان الإسلام واحد لا يتجزأ ولا تنفصل العبادة عن السياسة والدولة . وجاء الإسلام

بأحكام تشمل كل صفات الحياة. ولا استثناء لهذا، هذا هو الدين الحق على كل مسلم أن يدرك هذه الحقيقة ويعتقد بها ويعيش وفقها وأمره الله أن يبلغ الناس عليها.

نحن كمسلمين وكأمة محمد نسعى لتنفيذ أوامر ديننا وأداء فرائضه وأن مسعانا هذا جهاد، الجهاد الذي فرض وأمر إلهي قاطع الوارد ذكره في أكثر من ثلاثين آية قرآنية كريمة. لقد أدخلت مفاهيم خاطئة على الجهاد . أول ما يبادر إلى ذهن البعض عند ذكر كلمة الجهاد هو سحب الزناد وإعلان الحرب مع أن الجهاد له صفحاته، فيبدأ بجهاد النفس ، وعلى الإنسان أن يجاهد أولاً لينهى نفسه عن الهوى، عن الشهوات المفرطة والميول الشريرة وقد سمى الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم هذا الجهاد بالجهاد الأكبر. وستبدأ بعده الصفحة الثانية وهي جهاد تغيير المنكرات ، وتصحيح الأخطاء ، وإزالة الخرافات باللسان والقلم ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، بالدعوة والإرشاد . وتصحيح ما ألحق بالدين من الأخطاء، وإعلان كلمة الحق بأن "الدين ليس هو ديناً كما تفهمه الدولة وتقبل به وترخص له إنما الدين هو دين الله المنزل بوحى منه". وهذا جهاد بالقول ، وليس جهاداً مسلحاً الذي ذكره الله سبحانه وتعالى واستعمل كلمة "القتال" أكثر من كلمة "الجهاد" عند ذكر حالات الجهاد المسلح.

والنتيجة:

### هؤلاء وهما نحن!

ماذا فعل الكماليون؟ لقد غيروا وحرفوا دين الله ، أقاموا موانع أمام مجموعة من الفرائض ، أباحوا الحرامات وأطلقوا فيها الحرية ، فصلوا قسماً من أحكام الدين عن غيرها ، جزؤوا الدين وقسموه ، ووافقوا على قسم ورفضوا قسماً وأنكروه وبذلك أعلنوا كفرهم.

لقد جاءوا وذهبوا ، ذهبوا ليعطوا حساب أعمالهم اللعينة وممارستهم النفاقية ، ذهبوا إلى ما لا رجعة فيه تاركين جراحاً لا تضمد ، تاركين خراباً لا يعمر أنهم راحوا خائنين.

السابقون منهم مروا بالأمس وسيذهب الحاضرون منهم غداً . فلنحاول إنقاذ هؤلاء الموجودين . وهذه المحاولة فرض على كل مسلم ، أنها المسؤولية، مثلها كمثل بيت شخص يحترق فيهب المسلم للنجدة والإغاثة إيماناً منه بأن عمله هذا فرض ومسؤولية.

إنه أداء فرض وقيام بمهام المسؤولية لإنقاذ الآخرين، ومن أجل هذا سلكنا هذا الطريق . نختم هذا الموضوع بالآية القرآنية الكريمة جواباً للذين يبغضوننا:

وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ {المؤمن، 42/41}.

### أية أعياد:

أية مناسبة هذه، 23 نيسان ، 19 أيار {مايو} ، 29 تشرين الأول {أكتوبر} وأمثالها؟ أنها ليست أيام عيد للمسلمين بل أنها أيام نحسة. لنرى ما حدث في تلك الأيام.

1- إلغاء مادة "الإسلام دين الدولة" في الدستور

2- إلغاء القوانين الإلهية والأحكام القرآنية

3- إلغاء الشريعة وإنهاء عمل مؤسسة الوكالة الشرعية.

- 4- القضاء على الخلافة وترك أمة محمد صلى الله عليه وسلم بدون خليفة.
- 5- جمع المصاحف من المحاكم ، عند العائلات ومن المكتبات وإزالة أحكامها.
- 6- تبديل عطلة يوم الجمعة لسد مجال صلاة الجمعة أمام الملايين من المسلمين.
- 7- غلق المدارس الدينية والزوايا لمنع المسلمين من الاستمتاع بالعلم والفيض الإيماني.
- 8- تبديل الأحرف القرآنية بالأحرف اللاتينية.
- 9- إلغاء مادة الدين في المدارس
- 10- تبديل التقويم الإسلامي بالتقويم الميلادي الغير الإسلامي،
- 11- تغيير الزي
- 12- اتخاذ إجراءات لإزالة الحجاب الذي هو رمز عفة النسوان والفتيات الماجدات.
- 13- الأمر بلبس برنيطة الكفار.
- 14- فتح بيوت الشعب "لتقنين دروس الفساد" والسماح بفتح المراقص والملاهي.
- 15- عرض الفتيات بشكل شبه عوار في مناسبات 19 آيار {مايو} أمام المملأ العام.
- 16- إطلاق الحريات لشرب الخمر والخمارات ودور الزنا والبغاء والتعامل بالربا.
- 17- تصنيم الشعب بإعطائه سلطة الحكم وتشريع القوانين ، الأمر الذي يخص الله وحده.
- 18- أداء مراسيم وقوف الإجلال أمام الأصنام.
- 19- فصل الدين عن الدولة وجعل الدولة بدون دين.
- 20- وأخيراً أن هذا اليوم يوم بناء الحجر الأساس للكفر والطغيان وللصنم وعبادة الأصنام.

هذه هي ثورة مصطفى كمال وتغييراته التي يتفاخر بها الكماليون ولا يقفون عن مدحها. لا يمكن لمسلم أن يعتبر هذه المناسبات أعياداً له! أمها أيام ، ارتكبت فيها الإهانات والخيانات بحق دين المسلمين وإيمانهم ، وإيمانهم ، قرآنهم ومقدساتهم ، كرامتهم وحررياتهم ، عزتهم وشرفهم وتاريخهم وحضارتهم ، أعرافهم وعاداتهم. إنها أيام توجيه الضربات والقيام بالتحريبات والإفساد ، أيام سد أفواه المسلمين، وأيام اهتزاز أجساد المقاومين على المشانق وزج الناس إلى الزنانات ليتعرضوا إلى التعذيبات المفزعة ، أيام تهويع دماء أهل الإيمان. كيف يعتبر المسلم هذه الأيام السوداء عيداً له إذا كان في قلبه شيء من الإيمان؟ كيف يشارك في مراسيم البهجة والفرح التي تنظم في تلك المناسبات التي يستوجب فيها البكاء والبحث عن سبيل التخلص منها؟ ألا تسبب مشاركته في ضياع دينه وإيمانه وكرامته العالية ؟ لو شاركت فيها فعليك التشهد من جديد فوراً مع التوبة والاستغفار وعليك أن تقرر عدم التكرار وتبليغ الآخرين بجرمة هذا الفعل.

## النظم الباطلة وعلماء الدين

الأسئلة:

السؤال الأول: كما أن هيكل الدولة الإسلامية واحدة فهل الطريق المؤدي إليها واحد أيضاً أم أن هناك عدة طرق؟ أي كما أن بناء وهيكل الدولة الإسلامية هو معين وثبت استناداً إلى الوحي والشريعة ، هل أن الطريق المؤدي إلى قيام

الدولة تم تعيينه وتبنيته أيضاً أم أطلق فيه الحرية؟ على المثال هل تشكيل الأحزاب أحد الطرق؟ هناك أمثلة : جماعة السليمانيين يصوتون لحزب أو على الأقل لا يعارضون الأحزاب . جماعة النور والمثاليون يتبعون نهجهم حيث متداخلون مع النظام يتنازلون له وينسقون معه . هناك نهج القوميون الاندماجين . جماعة الوحدة -وحدت- يتصرفون وفق عقلية تسامحية. هناك آخرون بايعوا الحكم في إيران مستدلين بذلك أهل السنة ومصادرههم. هل كل واحد من هذه النهج والاتجاهات يعتبر طريقاً لتحقيق الدولة؟

السؤال الثاني: إذا كان الإسلام يقول إن طريق الوصول إلى الدولة واحد يستند على الوحي والشريعة ، ويرفض التنازل أو السكوت عن الحق على الأقل. عندئذ هل النهج والطرق الأخرى باطلة؟ وإذا كانت باطلة فما هو الجواب لما يلي:

أ- ما هو الحكم الشرعي فيما يتعلق بالالتحاق بتلك الجماعات التي تتبع نهجاً خاطئاً؟

ب- ما هو الحكم الشرعي للصلاة وراء أئمة هذه الجماعات؟

ت- ما هو الحكم الشرعي بالنسبة للأساتذة والأئمة الذين يخوضون في ملعب النظام، لا يؤيدون الشريعة بل انحازوا إلى صف النظام ، يدافعون عن النظام اللاديني الكمالي، وسيعون لبث روح البعوض والكرهية ضد العلماء والجماعات المطالبين بالدولة الإسلامية .

السؤال الثالث: هل تجوز الصلاة في مسجد لا يذكر في منبره بوحدة الدين والدولة في الإسلام ، ولا يقال فيه إن النظام اللاديني الكمالي نظام كافر ، وإن مصطفى كمال هو الرجل الصنم وإن مبادئه هي عبادة الأصنام . وهل يجوز تقديم مساعدات لمثل هذا المسجد؟

الأجوبة:

الجواب الأول: الإسلام دين يستند إلى الوحي الإلهي ، مصدره من الله سبحانه وتعالى ، ينطلق من قاعدة "المصدر هو القرآن ، الأسوة هو الرسول صلى الله عليه وسلم". وانطلاقه من هذه النقطة بالذات هو بمثابة تعيين وتثبيت نظام الدولة ووجوب اتباع ذلك النظام . وقد بين الإسلام الطريق المؤدي إلى قيام الدولة ولا يميز التنازل بتناً. وعليه كما أن "قضية الحق" واحدة فإن " نهج الحق" واحد أيضاً ، وهو منهج " الدعوة " الذي تم الإفتاء فيه ، هو نهج الرسول صلى الله عليه وسلم. وإن كل المناهج والأفكار والاتجاهات الأخرى الخارجة عن نهج الدعوة باطلة وخاطئة يجب رفضها وإنكارها مع التقييد والتلعين.

والحاصل أن النهج الحزبي لا يظل تحت مظلة الإسلام ولا يمشی في مساره. ونهج التنازل أيضاً لا يتطابق مع الإسلام . كما ان نهج التسامح لا يعلن الحق والباطل ليس نهج الإسلام . لا يمكن الإفتاء بصحة هذه النهج لأنها "لا تدل إلا على غير الحق".

الجواب الثاني: ما هو وضع من ينخرط في صفوف نهج أخرى غير نهج الحق.

أ- وضع الجماعات:

إن تلك الجماعات آتمة ، إنها تكون في خدمة الباطل وإدامته بمساعيها وأمواها، وبذلك تسبب التفرقة بعلم أو بجهل مما يخالف الآية 103 من سورة آل عمران ، فتكسب الإثم بدلاً من الثواب ولن تتخلص من هذا العبء لا في الدنيا ولا في الآخرة .

ب- وضع علماء الدين

ينقسم علماء الدين إلى أربعة مجامع .

1- العالم الديني الذي ينخرط في اتجاه غير الحق ويكتم الحق ويسكت عنه مع أنه يعمل ضمن جماعة تداوم

على التنازلات . ويريد المحافظة على مصلحته المادية وموقعه بأي ثمن. إن مثل هؤلاء العلماء آثمون

يعملون الذنوب وهم فاسقون وحكم الصلاة وراءهم مكروه.

2- العالم الديني الذي ينضم إلى صف نهج ونظام غير الحق ولا يقف عند حد السكوت عن جماعته التي

تسير على الباطل ويعمله هذا يشارك في حفظ كيان جماعته وتوسيع رقعة نشاطها.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هؤلاء في الآيات الكرمة 159 ، 174 ، 175 من سورة البقرة والآية 187 من

سورة آل عمران. إضافة إلى شمولية هؤلاء بالتلعين والتقبيح فإنهم ضالون ومضلون . ولا يصلى أصحاب العقول

السليمة وراء هؤلاء لأن الصلاة وراءهم مكروه كراهة تحريم. إنهم أئمة بدون مذاهب.

3- إن علماء الدين الذين يعملون في صفوف النظام الكمالي اللاديني الذي يعادي شرع الله والداعين إليه

. إن هؤلاء بلاعم وملاعين وقد شبههم القرآن الكريم في سورة الأعراف بالكلاب وفي سورة الجمعة

بالحمر. لا تصح الصلاة وراءهم وإن مات هؤلاء دون التوبة لم تعلن براءتهم من النظام الكمالي، ولم

تصلح ما أفسدوه ، فإن صلاتهم غير مقبولة ويموتون ميتة الكلاب والحمر وتدفن جيفهم مثلها.

4- هاك مجموعة أخرى من علماء الدين الذين هم مستقلون بذاتهم ، ولا شأن لهم من السياسة والدولة،

كل همهم هو فتح جامع أو الحصول على جامع ليرتاحوا فيه وإذا وجدوا في تلك الأثناء جماعة متخاذلة

، ذليلة، عديمة الوعي ولا غاية لديها فلا يتردون في انتهاز فرصة الانضمام إليها ليؤمنوا حاجاتهم المادية

على ظهرها ويرحبون بها كنعمة لا بد من استغلالها دون التفكير في العواقب.

يخالف هذا الصنف من علماء الدين الآية 103 من سورة آل عمران من جهة ويقترفون فعل الحرام لقيامهم بإلهاء

وإسلاء بالجماعات من جهو أخرى.

الجواب الثالث: نقول لا! لا يجوز الذهاب إلى مثل هذه الجوامع ولا تقديم المساعدات إليها ولا يصلى فيها. إن الجوامع

التي لا تشرح فيها شريعة الله تخرج من صفة بيوت الله بل تكون مراكز لخدمة الطاغوت. حتى ولو إذا كانت جماعة هذه

المساجد من المعتكفين . فلا يتغير الحكم ولا تجوز الصلاة فيها لعدم جواز ترك الجهاد بسبب الانشغال بالذكر.

## نظرتنا إلى إيران

السؤال: هناك إدعاء حول تغيير مواقفكم تجاه الثورة الإسلامية في إيران . حتى أن منظمة "الرابعة" المعروفة تحاول بناء

علاقات جيدة معكم. ما هو تعليقكم حول هذا الموضوع؟

الجواب: لقد بينا موقفنا تجاه الثورة الإيرانية في المادة العاشرة من كراسة "التبليغ". إنه موقف واضح وقاطع . وقد قلنا بأن الثورة إسلامية وغير مذهبية وأنها ثورة على إرادة الدولة ، قضت على النظام الطاغوتي وأتت بنظام إسلامي عندما نقول إن هذا النظام إسلامي رفع المذهب أو قام بتغييره . أي لم يطرأ تغيير ولم تحدث ثورة بشأن المذهب. إن المذهب هو نفس المذهب ، في زمن الشاه، قبل الثورة وبعد الثورة إنه مذهب الشيعي. ولكن الحكومة القائمة في إيران لا تهمش المذهب الشيعي كما بينه دستور الدولة:

"المذهب الرسمي هو المذهب الجعفري الإثنا عشري وهذه المادة ثابتة لا تقبل التغيير".

كما أشرنا سابقاً إلى هذا الموضوع "نحن لا نعارضها ولا نسلم أنفسنا إليها" أي لا نكون أعداء لهم ولا نبايعهم . ونداوم في علاقاتنا معهم بمستوى الأخوة الإسلامية ولا نصب موقف الذين يقولون "نحن أهل السنة ، علينا أن نتخذ موقفاً صلباً تجاه الذين يعادوننا" ولا نؤيد الذين يقولون "بايعناهم وسلمنا أنفسنا إليهم". هذا هو موقفنا الثابت حول إيران والثورة الإيرانية كان ذلك بالأمس. ولن يتغير هذا الموقف في المستقبل لأنه نابع من اعتقادنا بمذهب أهل السنة. لقد نظر علماء ومجتهدون أهل السنة أمثال الإمامين الأشعري والماتريدي هكذا إلى هذه المسألة. وطالعوهم ضمن غطار الإسلام رغم أخطائهم ولم يقدموا على تكفيرهم.

والذي يعتقد بمذهب أهل السنة فيوافق على هذا الرأي ولا يخرج من إطاره ، لأن اختلاف المذاهب لا يكون عائقاً أمام التعاون والتضامن مع الاحتفاظ بالمذهب.

وهذا موقف متوازن بشكل لا يدع مجالاً لأحد لأن يقول: إن أستاذ جمال الدين فرط أو أفرط في هذا الموضوع. فالذي يقول بأنني فرطت هو أفرط في موضع أهل السنة . أما الذي يقول بأنني أفرطت هو فرط في موضع أهل السنة الذين ينتقدوننا بسبب موقفنا من الثورة الإيرانية هم الذين يصرون على الإفراط أو التفريط وإلا فلا نختلف مع الذين يؤكدون على رأي أهل السنة .

أما فيما يتعلق بالرابطة فلا يوجد اتصال لنا معكم ولا علم لدينا حول أي طلب منهم للاتصال بنا، ونحن أيضاً لم نقدم على ذلك.

وأريد أن أبلغ المسؤولين الإيرانيين مسألة وهي:

"ظهرت مجموعة من الأشخاص في أوروبا وتركيا ، فبدؤوا من جهة يعزفون نغمات دخولهم في البيعة لإيران. وقاموا بحملة ضد علماء ومجتهدي أهل السنة من جهة أخرى. مع أنهم نفر قليل ولم يحظوا نصيباً من العلم فكل ما يملكون هي الأكاذيب والافتراءات ونالوا لعنة جماعات أخرى. وقامت جماعات أهل السنة بتجديد هؤلاء. على الرغم من كل ذلك لا يكفون عن تشويشاتهم ويحاولون إشاعة البلبلة والارتباك أينما ذهبوا.

هذه هي تصرفاتهم ، خلقت نوع من القلق داخل أطراف العلماء ومسلمي أهل السنة مسبباً تصلب الموافق ، وخلق البرودة في الصداقة والحرارة والليونة بين أهل السنة والثورة الإيرانية ، ومعكرين بذلك للأجواء. وإن محطة توقعهم غير معلومة.

ثمة سؤال يأتي إلى أذهان المسلمين : ما هو مرجع هؤلاء؟ من هم وراء هؤلاء؟ فالجواب هو واحد من الإثنين ، إما إيران أو أعداء الإسلام الذين يتآمرون لافتنال النزاعات بين المسلمين . وإذا اتهمنا إيران ، هناك سلوك وأقوال تناقض هذا الاتهام.

ويجاءنا المسؤولون الإيرانيون الذين يأتون إلى أوروبا ويقولون : كلا ، نحن لا ندعو أحداً للمبايعة ولا نتدخل في شؤون أحد. ومن قال بأننا حول إيران ، هو الرأي الأصوب " فالأمر محير ، هذه هي الأقوال من جانب ، ومن جانب آخر

تفتح الأحضان للمبايعين ويتم تكريمهم ، ففي أوروبا ينوه هؤلاء بمسألة البيعة وعند ذهابهم إلى إيران يعلنون البيعة ويستلزمونها ويأتون باستمارات طبعت رسمياً ليوزعوها على المشاركين . ويواجه المسؤولون الإيرانيون هؤلاء الأشخاص بحفاوة ، ويرسلهم إلى مختلف الأماكن. هذا هو أحد جوانب المسألة .

وهناك موضوع متناقض آخر ، لقد أعطيت صفات لآية الله الخميني منها: نائب الإمام ، {أي نائب الإمام المهدي المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر ودخل السرداب منذ 1117 سنة قبل الآن - اعتباراً من تاريخ تأليف هذا الكتاب - ولم يرجع حسب عقيدة الشيعة وسيأتي يوماً يوجع فيه} ، وصفة إمام الأمة وقائد الأمة . وأخيراً أعد أحد الأخوة تقريراً يقول فيه: الإمام الخميني هو مرشدنا لإمامة الأمة . فليشرح آخرون أنفسهم".

لنتفكر الآن ونسأل بعضنا بعضاً : ما هو القول الصحيح ؟

في إحدى مقابلاتي مع هيئة إعلامية إيرانية قبل سنوات وجهت كلامي إلى المسؤولين الإيرانيين بصدد موضوعين وقلت: من أجل إمكان استمرار علاقاتنا نطالبكم بمراعاة أمرين ، الأول: لا نريد أن نسمع منكم أو نقرأ عنكم الطعن والكلام الجارح الذي يمس عقيدتنا المذهبية مثلاً كما أن التطاول على الصحابة والخلفاء لا يفيدكم فيسبب انقطاع الأواصر أيضاً. الثاني: عليكم أن لا تتبعوا سياسة نشر مذهبكم داخلنا لأن ذلك لا يأتي بنفع إليكم بل ينجم عنه التراجع في العلاقات وإثارة المنازعات.

والآن ينتابنا نفس القلق ونواجه نفس المخاطر مثلما قلنا فيما سبق أريد أن أكرر للمسؤولين الإيرانيين وأقول لهم: إما انزلوا إلى الميدان بشهامة وقولوا للناس "نريد المبايعة للإمام الخميني ليكون خليفة للعالم الإسلامي . وكلكم ملزمون بالمبايعة ومن عصى يكون باغياً ونجاره. أو ارفضوا التعاون مع أولئك الذين هم ملوكيون أكثر من الملك ويهتفون للمبايعة . وأعلنوا موقفكم هذا بصورة رسمية أمام الرأي العام . وإلا فإن السؤال الذي يأتي إلى الأذهان هو "هل إنهم يتبنون التقية في هذه القضية؟".

## لا يجوز في الإسلام تأييد الأحزاب ومن فعله فآثم

يقول الله سبحانه وتعالى:

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ {البقرة:42}

كما أشرنا سابقاً أن الإسلام دين ودولة ، أنه عبادة وسياسة وأن السياسة والدولة موجودتان في لب الدين وأن علاقة الدين بالدولة هي كعلاقة الروح بالجسد وأنهما عنصران يتكاملان بالآخر وغير قابلان للانفصال . وفقاً لهذا المفهوم فالدولة تعني تجديد الولاء لله عز وجل وجعل الدين حاكماً على كافة المستويات ومستويات الحياة . القضية والمنهج:

القضية هي تمكين الشريعة المحمدية لتحكم الحياة بصورة شاملة . والتمسك بشرع الله هي المنهج لتحقيق الغاية . السؤال الذي يطرح نفسه هو هل يتيسر ذلك عن طريق الأحزاب أو عن طريق الدعوة؟

الجواب: لا يمكن عن طريق الأحزاب . لهذه الأسباب:

- 1- لا تستند الأحزاب إلى الوحي الإلهي ولا يصوبه أي دليل لا في القرآن ولا في السنة.
- 2- تلبس الأحزاب الحق بالباطل ، تنتهج سياسات المساومة . وتلحق الكفر بالإسلام.
- 3- تتبع الأحزاب طرق التنازل والتهاون.

أ- تتبنى الأحزاب الكمالية اعتباراً من نقطة انطلاقها وتحميها وتعمل على إدامتها { انظر إلى قانون الأحزاب } .

ب- تكون بسملة الأحزاب بذكر اسم مصطفى كمال بدلاً من اسم الله { انظر إلى المناهج والأنظمة الداخلية للأحزاب }

ت- الكمالية هي دستور الأحزاب. { انظر إلى المناهج والأنظمة الداخلية للأحزاب } .

ث- تتوسل الأحزاب وأعضائهم بقبر مصطفى كمال { وقد يهرع مؤسسي كل الأحزاب إلى هناك للزيارة بدون استثناء من صنمها حزب الرفاه } . وإن هذا القبر مرجع مرجع لهم حيث يجدون فيه الفيض والبركة.

ج- إن يمين الأحزاب يمين شيطاني.

ح- تعمل الأحزاب تحت مراقبة الصنم ولا تهمها المراقبة الإلهية

خ- لا تدخل الملائكة مباني الأحزاب لأن فيها الصور ومملوءة بالشياطين.

د- العنصر الأساسي في الأحزاب ليس الإسلام وإنما الديمقراطية التي تخالف الإسلام.

ذ- أسست الأحزاب لدعم ركائز النظام الكمالي وتثبيتها.

ر- تنتهج الأحزاب سياسة التخدير والتسلي بحق المسلمين . بل أكثر من هذا صارت الديمقراطية وعنصرها الأساسي الأحزاب تستأثر بالاهتمام وتنشغل بها الأذهان كأنها دين يدفع المسلمين إلى الشرك والاستسلام للكفر، ذلك الأمر الذي حرّمه الله سبحانه وتعالى بقوله: لكم دينكم ولي دين "

ز- الأحزاب هي كبرى العوامل التي تعيق قيام الدولة الإسلامية أو تأخرها.

س- الأحزاب هي عواصف تمزق الأمة الإسلامية ، وتوطد دعامة التفرقة . إن أية من هذه النقاط كافية للاستدلال بأن المؤسسة الحزبية هي مؤسسة شيطانية ، ولهذا فإن العلماء الأجلاء والأساتذة الحقيقيين المخلصين رفضوا فكرة الحزب . وهذه أقوال بعض منهم:

1- حسن البنا: يحرم الإسلام الأحزاب بشدة { مجموعة الرسائل للإمام الشهيد ، ص: 287-290 }

2- بديع الزمان سعيد النورسي : الأحزاب مضرّة ، تعرض الملك كشيطان وتعرض الشيطان كالمملك . { الخطبة الشامية } .

3- سيد قطب: هؤلاء { أي منتسبي الأحزاب } لا يدركون طبيعة هذه العقيدة ولا كيف ينبغي أن تطرق القلوب . تفسير في ظلال القرآن ، سورة يوسف الآية 108 ص: 2034 } .

4- محمد زاهد قوتقو: الأحزاب هي تنظيمات غير قومية ، تخرب وحدة الوطن .

5- نجيب فاضل: الحزب آلة انقسامية ، وهبة الغرب إلينا .

ونحن نقول: إن المؤسسة الحزبية هي غير إسلامية ناتجة عن فكر البشر وجاءت من الغرب إلى العالم الإسلامي، إنها ليست الصراط المستقيم ويستحيل الوصول إلى الدولة الإسلامية عن طريقها.

إن بيانات هؤلاء العلماء من جهة والتجارب التي مرت بتركيا كلها تبنى وتثبت شيطنة المؤسسة الحزبية وبدأ ظاهرة التخلي عن الأحزاب بين صفوف الشباب المسلمين وبدأت الأحزاب تسلك طريق رميها إلى مزبلة التاريخ.

والنتيجة:

نحن أمام خيارين ، خيار داحض والخيار الآخر هو الولاء للنهج الذي سار عليه الأنبياء والرسل، نهج الدعوة. ونهج الدعوة عبارة عن تبليغ حقيقة الإسلام ووحدة الدين والدولة بكافة الأشكال والوسائل بالأشرطة المرئية والمسموعة ، والكتب والكراسات، والمجلات، وترتيب الزيارات، وإلقاء الخطب. هذا هو التكليف الشرعي ، علينا أدائه. والله يهدي من يشاء.

عندئذ يكون جواب بطاقة الناخب المسلم الذي يجبر على التصويت في الانتخابات هو "لا للحزب، نعم للدعوة".

الملاحظة: أشار كتاب {البيئات 5- الحاكمة} بصورة تفصيلية حول المشاركة في الانتخابات ، ونشرت فيه فتوى الشرك. وبموجبه لا يجوز التصويت والمشاركة في الانتخابات.

## صنمان مفسدان:

عقيدة التوحيد:

إن إيجاد التوازن لحفظ النظام الكوني والحياة وفق قوانين متناسقة ، كله من أمر الله وحده ، الذي لا شريك له ، بيد الملك وخالق كل شيء .

الإنسان هو من أكرم مخلوقات الله وأعزهم ، أنه خليفة الله في الأرض وسيد الكائنات ، ويلقي الأوامر والنواهي من الله عز وجل . ويبدأ أعماله بذكر الله ولوجه. هذه هي حكمة قراءة البسملة قبل البدء بكل شيء. الله رب والإنسان عبد ، الربوبية لله وعلى الإنسان الامتثال للعبودية. إن صلاحية الحكم والتشريع تخص أمر رب العالمين وعلى الإنسان الانقياد له وبإيجاز ، الأمر من الله والطاعة على الإنسان.

الشرك:

كل الأفكار والآراء المخالفة للتوحيد هي الشرك والصنم والطاغوت. ويتنوع الشرك والصنم والطاغوت بتنوع الأدوار والعصور ويظهر بأغطية مختلفة قد يكون حجراً، هيكلًا، جرماً سماوياً ، حيواناً، بشراً أو نظاماً ... فكلها تماثيل ورموز ظاهرياً ولكن حقيقتها أصنام وطواغيت ، وتمتلك كلها خصوصية واحدة وتشارك في فحوى واحد وهو إناطة الحكم لغير الله.

يقول أصحاب الذهنية الوثنية والوثنيون : يا رب! أنت موجود، لك كل الحسن، العبادات لك، وأنت تحاسب عليها. أما الدنيا فإنها شأننا ، فاترك لنا شؤوننا ، ودولتنا ، وسياستنا ، نحن نسن قوانيننا ". وهؤلاء الناس هم مشركون وإنما يقومون به شرك حسب التعبير القرآني.

## صنمان ونظامان

على الصعيد العالمي ظهر نظامان فكريان وصارا صنمان. هما الشيوعية والديمقراطية على الرغم من اختلاف أسسهما الفكرية ولكنهما تحملان نفس المضمون . وهو عدم معرفة الرب وإنكار حكمه ولا اختلاف بينهما بهذا الصدد.

فالشيعوية تقوم على الإلحاد وإنكار وجود الرب ، أما الديمقراطية فإنها حتى ولو لم تتطرق إلى إنكار الرب فإنها تنكر حاكمية رب العالمين وتنيطها إلى البشر بحيث تضع البشر على منزلة متكافئة مع ربه وتعتبره بذلك صنماً وشريكاً لرب العالمين.

لقد انهار أحد الصنمين:

تخلص الإنسانية من أحد الصنمين بانتهيار الشيوعية . أما دواعي الأسف أن صنم الديمقراطية مستمر في الحكم وفي أوج القدرة بصورة مدهشة. إذا قارنا بين الاثنين نرى الشيوعية أنها طاغوت علي واضح الملامح وتصاح بكفرها. وتدعي بالإلحاد وإنكار وجود الله واليوم الآخر وتزعم بأن الدنيا لها، وإدارتها منوطة بها، لا تسمح لدخول الغير وأن تشريع القوانين وبناء الهياكل والأطر هو من اختصاصها. أما الديمقراطية فإنها خفية ومناقفة في غها . فمن طرف تلفظ بكلمة "الله" ومن طرف آخر تقول: الطاغوت". وقد بين القرآن الكريم حقيقتهم بأدق المعاني حيث يقول سبحانه وتعالى:

الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ {الحجر: 96}

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا {الإسراء:

39}

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ {ق  
24-26}

تصور هذه الآيات حال المؤيدين للديمقراطية واللاينية.

الديمقراطية والإسلام:

لا تتفق الديمقراطية مع الإسلام لأنهما نظامان متناقضان ، فإذا قبل أحدهما ب "نعم" هذا معناه رفض الآخر ب "لا" . ولا يمكن مسابرتهما معاً لأن أحدهما حكم الشعب والآخر حكم الله. وعلى النحو الآتي:

1- المصادر:

هناك اختلافات كبيرة بين الاثنين . وقد تكلمنا عن قسم منها في إحدى كتاباتنا تحت عنوان "الإسلام والديمقراطية". ونشير هنا إلى أهم النقاط. هناك اختلاف مصادر كلا النظامين . فالمصدر في الإسلام هو الوحي الإلهي المتمثل بالقرآن والسنة. ويسمى النظام الإلهي الشريعة أيضاً.

وعند التطرق إلى مفاهيم الديمقراطية نرى تعريف الديمقراطية بأنها إدارة الشعب ويتبين من التعريف أن مصدرها هم ذهن الإنسان أي نتاج الفكر البشري. وأن أنصار الديمقراطية حتى ولو ادعوا بأنهم يعرفون الله ورسوله فإنهم لا يعترفون بالولاء لحكم الله وسريان قوانينه، ويتصدون لهذا الموضوع بالرفض والحدود.

## الحاكمية:

تعين الحاكمية السلطة العليا للمقام الأعلى الذي يكون صاحب الكلمة العليا . وتترتب عن الحاكمية أن جميع الأوامر والنواهي تصدر عن هذا المقام فهو يضع القوانين والأنظمة ، ويراقب تنفيذها ، ويحدد الثواب والعقاب. وهذا المقام في الإسلام هو مقام الرب مخص رب العالمين ولا يحق لأحد التجاوز عليه أو يقيم الغير عليه لينسب إلى غير أهل له.

## الديمقراطية والأحزاب:

تصف الديمقراطية الأحزاب بأنها عناصر الديمقراطية لا بد منها وغير القابلة للتخلي عنها. وبناء على هذا التعريف فلا يمكن تخييل الديمقراطية بدون وجود الأحزاب أي نظام الأحزاب التي تركز عليه دعائم الديمقراطية التي هي نظام طاغوتي<sup>0</sup> يلد نظام الأحزاب من الديمقراطية فإذا تناقضت الديمقراطية مع الإسلام من الطبيعي أن يناقض المولود منها مع الإسلام فالديمقراطية طاغوت ويطبق نفس القياس على الأحزاب بصورة مماثلة<sup>0</sup>

الإيمان والتصويت

المسلم الذي يتوجه إلى صناديق الانتخابات، هل يضع بطاقة التصويت في الصندوق أم بطاقة إيمانه. لنمعن النظر في الموضوع. تركز الديمقراطية على الأحزاب وترتكز الأحزاب على التصويت وما معناه كقاعدة منطقية أن الديمقراطية تركز على التصويت.

الديمقراطية نظام طاغوتي، إن المسلم الذي يستعد لأداء التصويت يعنى أنه يركن إلى ذلك النظام الطاغوتي والرضا بالكفر كفر، فالمسلم الذي يعطي صوته يناصر بذلك النظام الكافر. ويشارك في إدامة حياته بممارسته هذه ويرضى به. فعندما يتوجه إلى مراكز الانتخابية ينال الديمقراطية ولكن يا ترى هل ضاع بطاقة إيمانه ورضوان ربه؟ فمن يستطيع أن ينكر هذه الحقيقة؟ مثلما يستحيل للمرء أن يكون شيوعيا مسلما فتكون غرابة مذهلة فيستحيل أيضا أن يكون مؤمنا بالديمقراطية وبعبارة أخرى أن التصويت للديمقراطية هو بمثابة رفض وإنكار شرع الله ويعني (نعم) للأحزاب (لا) للإسلام.

هل من عالم ديني يخالف هذا الرأي؟

إن النظامين اللادينية والديمقراطية، حصادهما مماثلان فكلا النظامين مبنيان على فصل الدين عن الدولة وانتقاص الدين ويعطيان سلطة تشريع القوانين لاياد البشرية ويعصيان أوامر الله سبحانه وتعالى ونلفت انتباه القراء الأعزاء إلى بعض المصادر التي كتبت عن هذا الموضوع مثل (مشروع الدستور الإسلامي - القانون الأساسي الإسلامي)، (الإسلام يرفض النظام اللاديني) و(الديمقراطية في منظور الإسلام).

تفكروا في معاني هذه الآية الكريمة يقول سبحانه وتعالى:

اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
(التوبة 31)

### الحل:

لقد انهارت الشيوعية وكانت إحدى الصنمين. أما الصنم الآخر فإنه باق ولم يتجمل بعد ما يبشر بتحطيمه في ظل هذا الحال. فالواجب ملقى على المسلمين. فعندما أدرك المسلمون بأن الشيوعية عداوة تتربص بهم لعنوها، وانطلقوا من مبدأ عدم جواز انضمام المسلم إلى الشيوعية مما حدى بالمسلمين تطويقها وإبعادها. وعندما أرادوا فرض الشيوعية بالقوة والقمع (كما حدث في أفغانستان) واجه المسلمون الاعتداء وأدوا الامتحان بنجاح، فدفع هذا البلاء الفتاك عن البشرية في وقت قصير وفي حقبة لم تكن تتوقع. لتتجلى تلك الحقيقة بأن الله العلي القدير بكاف عبده.

## هل تنهار الديمقراطية أيضاً؟

ستنهار الديمقراطية أيضاً لان الدنيا ملك لله وإليه الأمر كله. والمطلوب, هو موقف المسلمين الحازم الراض للتعامل مع الديمقراطية ومواجهتها بنفس الغضب العارم الذي واجهوا به الشيوعية والتحرك من منطلق البراءة من الديمقراطية التي تعادي ما جاء به الإسلام وعلى المسلم أن لا يشارك في الانتخابات ولا يضع قيمة للأحزاب و عليه أيضاً أن يدرك بأن سقوط الأحزاب يعني انقراض الديمقراطية لترمى بها إلى مزبلة التاريخ, سيبدأ حينئذ حكم الإسلام. منا السعي و التوفيق من الله.

## أحد الخيارين:

يقول سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَبِصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ التوبة 23-24

إذا نظرنا إلى الآيتين الشريفتين نرى أن المسلم في موقف حرج.

أيها المسلم أمامك خياران ولك اختيار أحد الأمرين لدخول أحد الصنفين مع ترك الآخر. أحدهما الدنيا والآخر هي الآخرة. ففي الأول يحسب الآباء والإخوان أقباء وأولياء وفي الآخر المؤمنون هم الاخوة و الأقباء. الأول فيها الأولاد والزوجات والأنساب والأهل والآخر فيها الله ورسوله. الأول فيها الأموال ومزينة بالشهوات وملذات حياة الدنيا والآخر فيها الفوز بجنت النعيم. الأول فيها حب الدنيا وزاخرة بإطماع دنيوية والآخر فيه حب الله ورسوله. الأول فيها قضاء أيام اليسر والراحة والآخر فيها المواجهات ومشقة الجهاد. وأخيراً الأول فيها قضاء أيام اليسر والراحة والآخر فيها إعلاء كلمة الله.

إنك إذن على مفرق ينشق فيه الطريق إلى شقين وعليك أن تسلك أحد المسارين فإذا سلكت المسار السليبي سيرضك إلى خسران مبين في نهاية المطاف حيث تخسر الدنيا والآخرة. أما إذا سلكت المسار الإيجابي فانك تنال السعادة في الدارين. تنقاد لأهواء نفسك وتكون أسيراً لها لتلقي العاقبة الأخروية المهلكة, أو تتبع سبيل ربك لتعيش حياة زاهرة في الدنيا وتكون في الآخرة من السعداء.

تعرض الآيتين الكريمتين 23, 24 من سورة التوبة, لنا منظرين الجنة وجهنم, وطريقين الرحمة والغضب, وعاقبتين الفوز والخسران.

أيها المسلم إنك أمام نقطة مخرجة تواجهها في كل آن و زمان, وعند كل خطوة تمشيها, ترى رجحان أحد كفي الميزان, أما أيهما, حذار, أتفضل الدنيا أم الآخرة؟ تفضل الوالدين والأولاد والعائلة أم الله ورسوله؟

الملائكة يكتبون ويسجلون المناظر! تريد اليمين أم الشمال؟ تمر الأيام وتمضي هل تختار طريق الفتح أو طريق الخسران.

أيها الإنسان, لقد رسمت أمامك لوحة ذات قطبين, ذات خطين, الأمام أو الخلف. و الآن نستعرض مثالين

1- حان الآن وقت الصلاة, الوقت متأخر على وشك الانتهاء, وإنك منهمك بعملك, في مكتب التجارة, أو

في المعاملة, فيهمك العمل, و تنزل عليك الأموال, والزبائن في انتظارك والموقف المتزامن هو تأخر وقت

الصلاة أنه موقف محرج ، مال الدنيا أو أداء الفريضة . فمن طرف عليك إطاعة الأمر الإلهي . ومن طرف آخر تتناكب النفس وسوستها وإغوائها لتقول لك أنها الفرصة مسخرة لك عليك ألا تفوتها ولا تخسر زبائنك فصلااتك يجوز قضائها . إنه حقاً امتحان عسر . ترجيح الأمر متروك لك، حب الله أو إدلال النفس ، العبودية لله أو العبودية للنفس ، الرحمة أو الغضب .

2- نقطة محرجة أخرى وأنها مسألة ترجيح أخرى بين خيارين كلاهما فيهما جوانب خطيرة . إذا أيدت الكفر وأطعت الدولة الكمالية وانضمت إلى صفها ، فلا يمسك أحد بسوء ، وتظل نفسك ومالك في الأمان ، والنظام راض عنك . أما النتيجة هي أن الجحيم هي المأوى . أما إذا اتخذت القرآن دستوراً ونصرت الحكم الإسلامي فإن مصيرك يواجه الخطر وتظهر المخاوف على حياتك ومالك وتبدأ التعرضات بحقك ، ويقابلك عالم الكفر ويعارضك أبوك وعائلتك مصرين على تثبيطك ، وينصحونكم بعدم التدخل في السياسة ، ويقولون لك : ماذا بك من أمر الدولة ، هذه الدولة والدستور ، نحن نؤيد الجمهورية التي أسسها أبتارك ، وسلمها أمانة لكم ، وحرر الوطن من الأعداء ، علينا أن نطيع سادتنا هم أكثر معرفة منا حول مسائل الدولة ، ومروا بتجارب ، وها أنظر أن المساجد مفتوحة ، هل يمنع أحد المصلين من الصلاة . لك أن تمارس حقك في العبادة ولا يتدخل أحد في شؤون أناس آخرين . مختصر كلامهم هو أننا إلى جانب دولتنا ، ولن نتسامح بالمساس بكيانها . إن دولتنا هي الجمهورية التركية ونحن على آثارها نخرج ، أمك وإخوتك وأقاربك هم على نفس القناعة ، وعليك أن تترك الأمر لأشخاص يعلمون أمور الدولة أكثر منا ، وأن تتفكر وفق هذا المنطق وإلا سنهور الدنيا عليك وستجد مصيرك داخل السجون وتعيش في الشقاء ومالك من عاصم .

3- أيها الشباب هذا هو المشهد أمامك والموقف محرج ، إطاعة أبيك أو إطاعة ربك ، فإذا أطعت أباك فإنك تنضم إلى صف الكفر والكمالية ، أما إذا اخترت الولاء لكتاب الله وسنة رسوله فإنك خالفت الكفر وانضمت إلى صف المسلمين ، عليك بأحد هذين الخيارين المتناقضين ، الرحمة أو الغضب ، الجنة أو النار .

#### 4- جبهتان :

جبهتان تتحاربان . جبهة تحت لواء الكفر لتفويض الإيمان ، والأخرى تحت لواء الإيمان لمناهضة الكفر ، الأولى تحمي الكفر ، والأخرى تحمي دولة الإسلام أو تعمل لتأسيسها ، الأولى دستورها القرآن . والغريب من الأمر مواطنوك يحكمهم الكفر ، وإفراد عائلتك موالون إلى صف الكفر ، إخوانك يخدمون في جيشه ولهم له جند محضرون . أما في اصف الآخر فإنك لا تجد عائلتك ، وإنما بين إخوانك المؤمنين الموحدين الذين يمثلون صف حزب الله ، غايتهم الحكم للإسلام ، القرآن هو الدستور .

يمضي صف الإيمان في طرف قدماً لإقامة الحكم الإسلامي . ويقف الكفر الصف المقابل ، غايته تمادي حكم الكفر ليظلوا للأصنام عاكفين، هذا هو المشهد ، فالموقف محرج وحساس . وعليك حسمه ، إن كنت مؤمناً وموحداً ومنادياً بعائدية الحكم لله بصورة مطلقة ، فمن الطبيعي أن يكون حملك جبهة الإيمان والبراءة من الطواغيت والنظام الوثني ولو كان كانت عائلتك وأقربائك منحرفين في هذا الصف . ويعني ذلك عليك أن تفضل صلة الإيمان على صلة النسب ، وعدم الالتفات إلى الكلمات البراقة والخداعة ، كالوطن وراية الوطن والمفاخر الوطنية . ولن تنفعك هذه الكلمات في قيرك بل تسأل هناك عن الإيمان وحكم الإسلام . واعلم بأن الذين يحاربون في صف الكفر ليس لهم نصيب من الشهادة . إذا سقطوا قتلى حتى إذا ادعوا إسلامهم وكانوا من المصلين .

## أمثلة من التاريخ:

لنفكر في غزوة بدر ، كان قسم عن الآباء والأولاد منقسمين ومتواجدين ضمن جمعان متقاتلان ، في صف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صف أعوان أبي جهل، منهم عبد الرحمن بن أبي بكر . فبينما كان الوالد في صف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الابن في صف أب جهل. وخرج أبو بكر بسيفه بوجه ابنه الذي كان يريد منزلة المسلمين ولكن الابن لم يقاوم أمام هيبه أبيه فتشهد وأسلم . ودار بينهما هذا الحديث : يا أبت لو لم أسلم وحرابت وغلبت لك فإن حرمتي لك كانت تمنعني من أن أقتلك ، فلو غلبتني أنت هل كانت شفقة الرحم مانعة لتقتلني ؟ فأجابه الأب : لا يا عبد الرحمن ! أقسم بالله لو ما أسلمت لقطعتك بسيفي دون التأسف .

هذا هو مفهوم الإسلام للحرب يكون التقييم حسب الموالاة وعلى المسلم أن يسأل ويعرف الصف الذي يتخذ القرآن دستوره ، ويجاهد في هذا السبيل ولا يواكب صف عائلته .

إذا سألنا بأي من هذين الجمعين يلتحقون ؟ نحن كمسلمين لنا رد واحد ، نلتحق بالجمع الذي أتى الله بقلب سليم ، دستوره القرآن يؤثرون حكم الإسلام على أنفسهم ، ومستعدون للتضحية بأموالهم وأنفسهم . ولا يجوز لنا إيثار أولئك الذين يعادون ما أنزل الله ولا يحكمون به ولو كان آبائنا وإخواننا وقومنا عساكر ومجنونون في هذا الجمع . وعليكم تقييم المسألة وفق هذا المنظور . ولا حجة لمن يخالف هذا الرأي . ومن يعارض ليكتب لنا رأيه أو ينشره في الصحف والمجلات .

ونُختم الموضوع بالآية الشريفة :

الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا {النساء : 76}

وأخيراً فاذكروا آيتي 24/23 من سورة التوبة مرة أخرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## يا إخوتي !

الغاية هي إحقاق الحق أي اتخاذ القرآن دستوراً وتحقيق دولة الإسلام. وإن السعي في هذا السبيل فرض على كل مسلم . فقبل البدء بأي إقدام تعيين ماهية الحق . إن عدد الفرق {المعروفة بأنها إسلامية} في تركيا تزيد عن الخمسين ومن البديهي أن تكون واحدة منها على منهج . وعلى كافة الدعاة أن يجدوا موضع الحق ويتخذوا قرارهم بشأنه . وقد كتبنا كراساً حول هذا الموضوع تحت عنوان "واجب الجيل الجديد" . ومن الضروري إمعان النظر فيه باستمرار . ولا يمكن تحقيق الوحدة بدون كشف الحق . يقول سبحانه وتعالى :

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {الأنعام : 153}

الحق عبارة عن : قضية الحق وهي إقامة الحكم الإسلامي ، ومنهج الحق وهو الطريق المؤدي إلى القضية .

وإذا قمنا بتصنيف منطقي لهذا الموضوع نجد أربعة أصناف كالاتي :

1- قضية الحق مع منهج الحق .

2- قضية باطلة مع منهج باطل .

3- قضية الحق مع منهج باطل .

4- قضية باطلة مع منهج باطل .

المثال للأول : قضية الرسالة ومنهج الرسول صلى الله عليه وسلم ، هما قضية الحق مع منهج الحق تكونان طريقاً غير عوج يستند إلى التنزيل المنتسبين أنه سبيل الرشاد ، نحن نختار هذا الطريق منادياً شعاع "دستورنا القرآن ، أسوتنا محمد " . نحن متيقنون من استقامة هذا الطريق . وإن جماعتنا تسلك هذا الطريق الحاسم والقويم . إن ارتكاز هذا الطريق على

الوحي إلهي ، شرطان وأساسان يلزمان هذا الطريق وأنه مسألة الإيمان في نفس الوقت . يقول سبحانه تعالى :

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {يوسف : 108}

المناهج الأخرى كلها غير هذا المنهج ملطخة بشائبة الشرك على أقل التقدير .

المثال الثاني : حزب سليمان ديميرل {حزب الطريق الصحيح} ، فقضيته باطلة ومنهجه باطل أيضاً .

المثال الثالث هو حزب الرفاه ، فقضيته حق ، ولكن منهجه باطل .

ولا أجد مثلاً تطبيقياً للصنف الرافع .

## المقياس والقسطاس :

تعطى الأولوية للقسطاس ، هناك قضية الحق مع منهج الحق ، فنحن نسير على هذا الطريق .

يقول الإمام علي {كرم الله وجهه} : إن الحق لا يعرف بالرجال ، فاعرف الحق ، تعرف أهله . أي إن مقياس الحق

ليس الناس ولكن مقياس الناس الحق .

وحول تعريف الجماعة يشير الإمام إلى أن الجماعة هي جمع أهل الحق ، والفرقة هي جمع أهل الباطل ولو كثر .

يقول معاذ بن جبل : الجماعة هي مرافقة الحق ولو كنت وحيداً . إن الحق في جميع المسائل واحد لا أكثر ، يقول

سبحانه وتعالى :

قَدْ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ {يونس 32}

ويجب إضافة شرط ثالث إلى جوهر القضية والمنهج وهي عدم التنازل عن المبادئ ولو بقدر يسير لأن الإسلام يسد

طرق التنازل والهوان . فقال تعالى :

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ مِنَ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِنُفِثِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَاتَخَذُوكَ خَلِيلاً وَلَوْلَا أَنْ نَبْتَنَّاكَ لَفَدَّتْ تَرْكُوكُ

إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذَا لَادَفْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً {الإسراء : 73 / 74 / 75}

وعلى هذا المنوال تكون الغاية إقامة حكم القرآن وانتهاج منهج الرسول . والمطلب الثالث هو عدم تقديم التنازلات .

بناء على هذه الأسس يمكن اختيار طرف الحق وتمييزه عن الباطل . أمامك جماعات ، جماعات تتبنى قضية باطلة مع

نهج باطل ، جماعة قضيتها حق ولكن منهجها باطل أو جماعة قضيتها حق ومنهجها أيضاً على الحق ولكنها تتبنى

التنازلات . لا يجوز التعامل مع هذه الجماعات على الإطلاق لأن هذا التعامل يكون مانعاً للوحدة ومثيراً للفرقة . وقد

بينت الآية 103 من سورة آل عمران تحريم الفرقة ووجوب الوحدة .

## مناظرة علنية :

وتبقى مسألة أخرى بصدد الفرق والتنظيمات التي يناهز أو يزيد عددها عن الخمسين ، وكلها تدعى أنها على الحق .

وهي مسألة تعيين طرف الحق للرأي العام . وحول كيفية إيفاء هذا الغرض نطرح حلاً سهلاً ، وهو عن طريق المناظرة

العنصرية . والمناظرة ممكنة على شكلين الأول داخل القاعات والثاني عن طريق الصحافة والإعلام . ونحن نفضل الثاني لسببين : أ- إنه من الصعب أو المستحيل إناطة المهام إلى هيئة تحكيمية مؤهلة ، في ظل الظروف الراهنة .  
ت- من الممكن مخاطبة أشخاص محدودين في المناظرات والتي تقتصر على مساحة ضيقة . بينما المسألة تهم كافة المسلمين والعالم الإسلامي والإنسانية بل وحتى الأجيال القادمة بحيث لا تيسر إلا عن طريق الإعلام بشكل تتوافر وجهات النظر وتتعاقد الأطروحات وتتبادل المكتاتبات بين الأطراف . وامثالاً لمغزى : أن مصادمة الأفكار تلد بارقة الحقائق . وبهذه الصورة تتجمع الآراء وتعرض أمام تحكيم المعنيين لتشخيص طرف الحق وتمييزه وتوضيحه لمجانبة الباطل .

نحن نتحرك وفق هذه المبادئ والقيم ونوجه ندائنا إلى كافة التنظيمات وإلى صحفهم ونشرياتهم وإلى مؤسساتهم ونقول : هذا هو الميدان ، ميدان الحق ، ميدان التمسك بشرع الله . تفضلوا واتوا بمصادركم وفتواكم وابدؤوا بانتقادكم وتقييماتكم لقضيتنا ومنهجنا ، وأمعنوا النظر للاطلاع على البقاء على الثوابt وبينوا أخطائنا وأغلاطنا ، لا في الزوايا والسرديب لا بالمراسلة . ليكتب أصحاب الحق عن حقهم في الصحف وبعناوين بارزة ويعرضوا انتقاداتهم ويكتبوا اعتراضاتهم دون التواني والترحم . لأن هذه هي قضية الحق ، ليست لعبة الأطفال .

وأخذاً بقاعدة تأييد الخطأ خطأ ، إذا كانت الجماعة على الضلال ، فإن كل ملحقاتها ومشتملاتها تكون على الضلال ، صحفها ، مدارسها ، مأواها ، وتكون باطلة في ذاتها ولكنها حاولت كسب جمهورها مستفيدة من مؤسساتها لتعتيم بطلائها وتغطية واقعها .

لقد أضحنا في بياننا الذي كتبناه تحت عنوان { الأئمة والنظم الباطلة } وقلنا بأن الصلاة وراء الأئمة الذين يعملون مع الجماعات التي تنتهج نهجاً باطلاً ، تكون مكروهة على الأقل .

## نعم نحن متصلبون:

يقول لنا البعض ، أنتم متصلبون، وإن أسلوبكم مع الناس توبيخي . نحن وإن كنا متبعين لهذا الأسلوب في كتبنا وخطبنا ، ولكن عتابنا موجه إلى النظم والفرق ، ومناهجهم وتهاوناتهم ، لا إلى الأشخاص والشخصيات ونستعمل أسلوباً ليناً عندما يكون في محله . فكللا الأسلوبان واردان في القرآن الكريم مثلاً يأمر الله تعالى موسى وهارون {عليهما السلام} باتباع أسلوب لين مع فرعون بينما ورد في القرآن الكريم أسلوباً آخر عند وصف العلماء الغير العاملين بعلمهم والذين يعادون الشريعة الغراء وينصاعون لمصلحة الكفر ، فيشبههم القرآن بالكلاب والحمر .

ثمّة مثال على إحدى الفرق التي تدعي عدم تأييدها للأحزاب ولكن أعضائها جلسوا للمعاملة مع مرشحي رئاسة البلدية وبدأ كتابهم المتهاونون المروجون للأحزاب بنشر صور هؤلاء المرشحين وكتابة مقالات لصالحهم وقدموها إلى المسلمين ، أو يفتحون المدارس والمعاهد تحت رقابة النظام الوثني الكمالي ، ويعبرون عن إجلالهم للرجل الصنم مصطفى كمال ، ويطبعون صورهم . نحن نوبخ أولئك الأشخاص لأننا لن نتهاون في ثوابتنا . كما أشرنا في رسالتنا بعنوان " الكل أو لا شيء" .

نحن لن نتسامح ولن نتعاون بهذا الصدد ولن نلبس الحق بالباطل . ونرى بأن سلوكنا هذا يحم مصلحة أمتنا . فالتنازل عن المبادئ ليس مصلحة وإنما مفسدة . ولقد وجهنا في السابق النداء إلى كافة الأطراف الإسلامية ، موضحين هويتنا

، وذكرنا أسماء الأشخاص والأطراف . ودعوناهم إلى اتباع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم . ونكرر الدعوة مخاطبين الجميع ونقول : "قدموا انتقاداتكم واعتراضاتكم علينا ، أو انضموا إلى صفنا ، وإلا عليكم الإثم والوبال .  
 أمانا تجربة الجهاد الأفغاني لتتعرض منها . لم تتمكن سبعة تنظيمات أن تتجمع وتقيم الدولة الإسلامية . أنتم ضمن أكثر من خمسين فرقة ، ماذا ستحققون ؟ فالحل الوحيد إذن هو توحيد الفرق الخمسين . قام أعضاء تنظيماتنا وبتوصيتي ببعث رسائل وإجراء اتصالات بالأشخاص والجماعات وقالوا لهم : هل تصوبوننا نحن كحركة ؟ فإذا تصوبون ، ولنعلم نحن أخطائنا وليطلع الآخرون عليها لكي تنحل حركتنا وتنتهي ، فنتخلص من الوبال والمسئولية . وإذا قلمت لن نعرض تقييماتنا ولن نشارككم . عندئذ نحن أيضاً لنا كلمتنا لكم وهي ، أعطوا الفرصة لأعضاء جماعتنا ليقولوا لكم ، لا تبعثوا بعد بمنشوراتكم إلينا ، إنكم إذا غير مخلصين .

## رد التعليقات الخاطئة:

كل مرحلة وزمان تأتي بتموجات وضحات فكرية إلى العرض وتليها التعليقات ، حيث تتم التقييمات والتحليل حسب أهواء وأذهان أصحابها . زمننا أيضاً لم ينج من تلك المعطيات ، فشهد التيارات والتموجات التي انتشرت بسرعة فائقة نظراً لتوفر وسائل الإعلام . وظهرت آراء موافقة ومخالفة وتيسرت الفرص التي سرعان ما انتهزت بطرح آراء نشير إلى بعضها .

يقال إن الزمن غير مناسب : يقولون إن الزمن غير مؤهل الآن للدعوة العلنية وإن المرحلة غير ملائمة وكان من اللازم إعداد الكوادر أولاً وعدم الدخول في الدعوة العلنية في موقف غير قوي .  
 لنتساءل هؤلاء ، أي زمن يناسب للدعوة العلنية وكم بقي من السنوات . أجيوننا حتى نكون بانتظار ذلك الزمن . هل بقي بضعة سنوات أو عقود من الزمن ؟  
 ورداً للقاتلين بأن الزمن مبكر الآن . أقول لهم لوجه الله ، قولوا زمننا وعدداً معيناً ، ولا تتكلموا باللف والدوران . وأعلنوها بصراحة ، لينتظر الناس ذلك الزمن بالأمل دون الإسراع والوقوع في الشطط .  
 ومن دواعي الأسف ، إن هذه الأفكار والآراء موجودة منذ سنوات الخمسينات وبعدها في الستينات وإلى الآن لم يقل أحد من هؤلاء حان الآن أو بقي هذا القدر من الزمن . وإنهم يطبقون سياسة المراوغة والمماطلة .  
 مر الأجيال ويصر هؤلاء على أقوالهم والظاهر أنهم يتمادون لزمن طويل وينتظرون قيام الساعة .  
 إن بقاء هؤلاء على تلك العقلية شأن يهمهم ، ولكن ليتقوا الله ، عليهم أن يتخلوا عن خزعبلاتهم وعن محاولات الإساءة والتشويه ضد المسلمين الذين يؤكدون بأن الفرصة مؤاتية يجب عدم ضياعها .

## إعداد الكوادر .

تغطية لجنهم ، يقول البعض : علينا أن نهيء الكوادر ، بعدها ننطلق للحركة .  
 ألا يتفكر هؤلاء بأن الكوادر يتخرجون داخل الحركة ، مثلما يستحيل تعلم السباحة دون دخول البحر . ولا يمكن تنشئة الكوادر بدون المشاركة في الحركة وتحمل مشقاتها .  
 إن المسلم الذي هو اللازم في هذه المرحلة ، لا يكون مسلماً اعتيادياً وإنما يكون مسلماً مجاهداً يملك الروح الثوري ، مستعد للتضحية بالنفس دون الخوف وغير مبتلى بحب المال . وإن تنشئة مسلم متميز بهذه الأوصاف لا تيسر إلا داخل العمل الحركي ومروراً بـالتجارب . ولا تيسر بشكل آخر أو في محل آخر . لقد نشأ الصحابة الكرام أمثال أبي

بكر وعلى وعلي ومصعب بن عمير وعمار بن ياسر داخل حركة الدعوة وليس بشكل آخر . حركة الدعوة هي بذاتها مدرسة التربية ومركز التدريب لإعداد الكوادر اللازمة . ولا نجد في السنة النبوية الشريفة أي ذكر حول وجوب ملائمة تنشئة الكوادر مع الزمن .

## 2- إلحاق الضرر بالمؤسسات الموجودة .

ييدي أشخاص آخرون رأيهم حول الدعوة العلنية بشكل آخر ، ويقولون إن أسلوب الدعوة العلنية تسبب إلحاق الضرر بمستقبل المجاهدين والدعاة ، ونتج عنه غلق دورات تعليم القرآن الكريم ، وفضل بعض الأئمة من وظائفهم أو زجهم إلى السجون . وهذه أيضاً محاولة لعرض صورة حركة بشكل سيئ . وجوابنا لهم كالاتي :

أ- ما هو عدد الأشخاص الذين تم طردهم أو فصلهم من الوظيفة ، بعدما بدأت حركة الدعوة بنشاطها .

أين ومتى من هم وكم من مدارس تعليم القرآن الكريم تم إغلاقها . من هم المحكومون بالسجن متى وأين

الذين يأتون بهذه الأخبار عليهم التحدث بلغة الأرقام ، مع معلومات دقيقة وإلا فلا تلقي أحاديثهم آذاناً صاغية . خاصة إذا كانت تلك الأحاديث مجرد القول ويقصد التشويه .

ب- إذا صحت أقوالهم ، وسببت منشوراتنا في حدوث قسم من ما يدعون ، فهل يكون ذلك مبرراً

للسكوت عن ذكر حقائق الإسلام ، هل يجب التخلي عن الدعوة الإسلامية ، والتخلي عن توضيح

لزوم دولة الإسلام في وسائل الإعلام ، هل إن أسلوب الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم كان هكذا

؟ هل أوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة العلنية لأن فيها عواقب مضرّة على أصحابه

كضرب أو سبهم ؟ ألم بلال الحبشي يزحف به في الأرض ؟ ألم يستشهد آل ياسر تحت الضربات ؟

ألم تكن تلك العواقب في توقعات الرسول ؟ من الطبيعي أنه كان يعلم جيداً أن المشقات والتعذيبات

مؤاتيه مع البدء بالدعوة ولكن كل هذه لم يكن سبباً في تأخر الرسول صلى الله عليه وسلم عن تبليغ

رسالات ربه وإدامة طريقه .

يتهم هؤلاء حركة الدعوة ويتحاجون بأعذار واهية ، هل يفوق علمهم على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم . إنه

من الطبيعي أن تسبب حركة الدعوة في طرد الناس من وظائفهم ، وغلق المدارس الدينية ، وفصل الأئمة عن وظائفهم .

هذه وقائع غير استثنائية في حياة الدعوة . كما نحن تعرضنا إلى هذه العواقب . ألم نكن تعرضنا نحن للفصل من

الوظيفة ؟ ألم تكن مدارسنا لتعليم القرآن منعت ؟ ألم نكن محرومين من حق الجنسية والمواطنة ؟ ألم تكن أموالنا ومملكتنا

محموزة ؟ نحن لم نكن نعطي أهمية لهذه المسائل . لأن هذه من سنة الله كما يقول جل وعلا :

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولُ

الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ {البقرة : 214} .

## 3- موضوع الرسائل :

فيما يتعلق بموضوع الرسائل إلى رئيس الدولة ورجال آخرين ، فإنه من الطبيعي واعتيادي لا استغراب فيه ، وليس فيه

ما يدعو إلى الانتقاد . فإذا قمنا بزيارة بغرض الشرح والتوضيح ، أو بعثنا بشرط ، أو بكتاب أو برسالة لنفس المقاصد

، فما هو المتعير من الأمر أليست كل هذه وسائل للدعوة . يوجه البعض انتقاده لهذا الأسلوب ، قياساً على أسلوب

الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابته للرسائل ، ويقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعث برسائل إلا

بعد تأسيس الدولة الإسلامية .

إن انتقادهم غير صائب ولا يصح القياس الذي أخذوا به . نحن بعثنا برسالة إلى رئيس وطن إسلامي يقود شعباً مسلماً ، يدعي إسلامه ويقول : أنا أيضاً مسلم . أما رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت موجهة رؤساء كافرين للملل كافرة .

يجب دعوة رئيس الدولة إلى الإخلاص أولاً إن كان منافقاً وإلى التوبة إن كان آثماً . ثم يجب تبليغه ودعوته إلى الإسلام . يقول الإمام الغزالي في كتاب "إحياء علوم الدين" . يجب أن تكون الرسالة الموجهة إلى رئيس الدولة مكتوبة بأسلوب لين . ونحن فعلنا هكذا ، كتبنا بأسلوب بلين . وإن ما قمنا به طبيعي واعتيادي . وكان الإمامان حسن البنا وعبد القادر عودة {رحمهما الله تعالى} قد استعملا أسلوب كتابة الرسائل إلى رؤساء الدول . وهناك رسائل من هذا النوع في كتاب "الإسلام ووضعنا السياسي" .

وعلى هذا الأساس ، فإذا ظهر أشخاص يستخفون من هذه الخدمات ويعتبرونها غير صحيحة ، ويذكرونها بسوء وانتقاد . ولا تليق هذه التصرفات شأن إنسان مسلم الذي يعرف دينه ومطلع على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يقوم بها إلا الجاهل بالإسلام وسيئ النية .

## أبطال دون الجدارة

يقول مثل عربي " إذا خلا الوادي يعلن الثعلب أمارته " . نعيش في زمان أصبح ميدان علمه خالياً . وفي تاريخنا الماضي مر شخصيات نوابغ امتازوا في علمهم وعرفانهم وعملهم وتقواهم . هم انتقلوا إلى دار البقاء رحمهم الله تعالى ونور الله قبورهم ، ولكن تركوا لنا آثاراً خالدة ومراجع لا تغنى في مجالات التفسير والحديث والفقه . وهيئوا لنا أيضاً إمكانات الاستفادة من علوم النحو والصرف والمنطق والبلاغة ، وهذه العلوم هي بمثابة الحجر الأساس للمجالات المذكورة . ومع مجيء الجمهورية في تركيا أغلقت المدارس الدينية وبدأ حذر التعليم الديني وأوقف بناء المدارس . ولم تكن الفرص متيسرة لتنشئة العلماء إلا نادراً والزوايا والخفاء . على الرغم من فتح مدارس الأئمة والخطباء ودراساتها العليا في الخمسينيات إلا أن مناهجها كانت عميقة بحيث لم تكن تتجاوز معلومات دينية عامة وبسيطة . وتم تخرج أعداد كبيرة من أصحاب الشهادات وأغلبهم لم يروا ضرورة دراسة آثار كتب فقهاء السلف ، وتعلم أصول وفروع العلوم من أجل الوصول إلى مستوى علمي إلا أقلية منهم أدركوا هذه الحقيقة واعترفوا بعدم كفاية مستواهم .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فالإنسان عدو لما يجله ، وامثالاً لذلك بدأت معاداة العلم والعلماء ، إلى أن وصل الحال إلى ظهور أنواع من الاتجاهات من ناكري المذهب الفقهي ، والمقتصرين على المعنى الظاهري للقرآن ، المؤكدين على المفاهيم ، المكتفين بالتفسير والمجتهدين . حدث كل هذه لأن الوادي قد خلا ، فيعلن الثعلب أمارته . إذا فسح المجال هلا يعلن أبطال غير جدراء أنفسهم مجتهدين ! وهلا يقومون بتوزيع الأدوار فيما بينهم لكي يقوم فلان بتحقيق وتدقيق الجانب الأخلاقي لسورة ، والآخر يتهم بالجانب الاجتماعي لسورة أخرى ، أو شخص آخر يختص بالجانب الاقتصادي ، لتكوين الكليات على هذا النمط ، مع تظاهر أصحاب هذه الأطروحات إلى الساحة منتحلين صفة العلماء والعلامات . وهناك آخرون تدفعهم جهالتهم إلى حدود أبعد بحيث يلفظون بأقوال أكبر من أحجامهم ، كقولهم : نحن نقوم بمقاضاة علماء أهل السنة ومصادرهم ، فبئس ما يفعلون ، ألم يأن الوقت لتحذير الفارين من العلم والجهاد ، لنقول لهم كفى .

## إلى أين ؟

لا يصح التطرق إلى التفسير أو التفرغ للزهد دون تلقي العلم . يقول المثل الشعبي " نصف العالم يسبب فقدان الدين ، ونصف الطبيب يسبب فقدان الحياة " ولا يملك هؤلاء المتشبهون بالعلماء نصف العلم ولا الربع . وهناك مثل آخر للاجدار يقول : الصوفي الجاهل ، يكون مسخرة للشيطان " وأقول لهؤلاء : لا يمكن لكم أن تكونوا مؤهلين للتفسير أو تكونوا من أرباب الزوايا بدون العلم ، وإلا سوف تسببون فقدان الدين ، وتكونون مسخرة للشيطان . وتناولون الرذالة في الدنيا والذل في الآخرة . يذكر الإمام السيوطي العلوم اللازمة للتفسير كالاتي :

- 1- علم اللغة : لا يكون شرح المفردات ومدلولاتها إلا عن طريق علم اللغة . يقول المجاهد : لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتحدث عن كتاب الله بدون معرفته اللغة العربية .د
- 2- علم النحو ، من لا يعرف علم النحو لا يستطيع معرفة إعراب الكلمات المستعملة في الجملة ووظائفها ، وقد تشابه عليه المعنى .
- 3- علم الصرف ، لا يعرف الشخص منشأ وتكوين الكلمات كحالات العلل ، الإدغام ، القلب ، الحذف ، إلا عندما يتلقى هذا العلم الذي يتضمن أيضاً علم الاشتقاق الذي يبين مادة الكلمات .
- 4- علم البلاغة ، { علوم البيان والمعاني والبديع } ، وهي علوم تركيبات حسن التعبير ، وبيان الدلالات الواضحة والخفية للمعاني وتحسين الكلام .
- 5- أصول الدين : علم يعني بتأويل وتفسير الآيات التي تدل على العقيدة .
- 6- علم أصول الفقه : يبين هذا العلم أسس استنباط الأحكام من الأدلة .
- 7- أسباب النزول .
- 8- الناسخ والمنسوخ .
- 9- الفقه .
- 10- الأحاديث المجملة والمبهمة .
- 11- علم القراءة ، يدل على الوجوه المختلفة للقراءة ومعانيها المختلفة .
- 12- علم الموهبة ، يهبه الله للعلماء والعاملين بدينهم .

وإن علم الموهبة علم يهبها بفضله للعلماء والعاملين بعلمهم ، والذين آمنوا بالله حقاً ، واهتدوا إلى سبيله .

ويضيف الإمام السيوطي قائلاً :

يقول ابن أبي دنيا : إن العلوم القرآنية والعلوم المستنبطة منها بحر لحي لا ساحل له . فكلها علوم بعينها ، فلا يكون الشخص مفسراً بدون تحصيلها . ومن يفسر القرآن دون تلقيه لتلك العلوم ، فإنه يقوم بما لا يجوز له .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : **من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار** .

لقد عرضنا مقتطفات من كتاب الإتقان الذي كتبه الإمام السيوطي { رحمه الله تعالى } حول أصول التفسير . فإذا نظر إلى مشهد زمننا الحاضر ، الذي نرى فيه أناساً لم يتلقوا العلوم السالفة ذكرها ، وليس لديهم أية معلومات عنها ، بل ومنهم من لم يسمعوها أسماء تلك العلوم ، ومع هذا يلقون الدروس والمحاضرات في التفسير . وما عملهم هذا إلا جهالة إن لم يكن بسوء النية .

ونوجه دعوتنا وتوصياتنا المخلصة لؤلاء الأشخاص ونقول لهم : عليهم بتلق العلوم ، لكي يتمكنوا من الفهم والتحليل . وأضيف قائلاً بأن الوصول إلى هذا المستوى أيضاً ، لا يكفي للارتقاء إلى مستوى المفسر والمجتهد ، بل يسهل عليهم فهم التفسير والشروح التي كتبت حول الآيات والأحاديث . يقول النبي عليه الصلاة والسلام :

" إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، يقبض العلماء فضلوا وأضلوا . {رواه عن عبد الله بن عمر بن العاص - ابن ماجه } .

## الأقوال التي تجر الناس إلى الكفر

هناك أقوال وعبارات في المجتمع ، يكون التلفظ بها كفر ، لذا يجب مراعاة الدقة في استعمال أقوال قد يجر الناس إلى الكفر . وهذه أمثال : إذا قال شخص لآخر : عليك بالصلاة لتجد الراحة . وردة الشخص وقال : اترك أنت الصلاة لتجد الراحة " . فإن هذا الجواب كفر ، ويكفر أيضاً إذا أجاب قائلاً : إذا صليت أو ما صليت لا يختلف و لا يتغير شيئاً ، هذا الجواب أيضاً كفر ، اللهم إذا كان المجيب ينوي ، لا أصلي بناء على أمرك ، عندئذ لا يكون كافراً . ويكفر أيضاً إذا رد قائلاً : ترك الصلاة أحسن أو إذا قال : إن الصلاة هي من شيم الكهول والكسالى " أو قال " إن الصلاة مشغلة يجب التخلص منها" . وهناك اختلاف بين الفقهاء حول حكم الصلاة بدون وضوء هل كفر أم لا . ومن قال عند مجيء شهر رمضان المبارك "جاء الضيف الثقيل " فقد كفر .

وإذا قيل لشخص يجب إيتاء الزكاة فكان رده " لا أنا لن أعطي الزكاة " يكون كافراً . ويكون الشخص كافراً أيضاً إذا تمنى حل الربا والظلم . إذا قيل لشخص هيا انضموا إلى الدعوة من أجل الإسلام ، وأجاب الشخص باستخفاف وقال بعض العبارات مثل : لا يوجد مؤيدين لهذه الدعوة ، هذه الدعوة لن تدوم أو كأقوال بعض اللادينية مثل حكم الشريعة غير ممكنة في هذا البلد . ما ذا أعمل بالشريعة ؟ ما شأن هذا البلد مع الشريعة . لا أريد الشريعة ، الشريعة هي الرجعية وترجعنا إلى العصور الوسطى وهي سبب تخلفنا ، ومضى زمنها . انتهى موديلها . الشريعة غير قادرة على إدارة الناس . الشريعة لها نواقص بحيث لا تلي حاجات العصر ، وهل من المعقول أن نطبقها في هذا العصر . هذا العصر هو عصر العلم وإليه ترجع الكلمة وصارت الشريعة قديمة . الشريعة يعني قطع الأيدي . الحكم للشعب بصورة مطلقة ، الدين شيء والشريعة شيء آخر ولا علاقة بينهما . لا توجد في الإسلام السياسة والدولة . نرفض منهج الدعوة . لقد أصبحت الديمقراطية نظام عصرنا . تؤيد الديمقراطية ، ونطالب بها . الديمقراطية والإسلام مترابطان ، أفضل الطريقة هي تشكيل الحزب ، الحزب أيضاً شريعة . لقد أجازت الشريعة استخدام الأحزاب كمظلة أو وسيلة للسير عليها . أنا مستعد حتى لألبس زي البابا من أجل الدعوة ، وأنا مستعد للركوع للصنم . فمع كل هذه الأقوال ينص المنهاج الداخلي للأحزاب على الالتزام بالدستور ومبادئ أتاترك وتغييراته الثورية ، والتي تزيل كلها شرع الله . وإن التعبير عن هذه العبارات شفوياً أو كتابياً ، كفر ويكون فاعلوها كافرين .

الشخص الذي يزور قبر أتاترك ويقف عند قبره إجلالاً وإكباراً أو يصف أتاترك بالبطل العظيم الخالد الفريد من نوعه ، أو الولاء له بقوله نحن تابعون لنهحك وإثرك ، باني جمهوريتنا . أو بعض تقولات أخرى مثل : إن تحرير هذا البلد وتقدمه يتوقفان على مدى الالتزام بمبادئ وثورة أتاترك . لقد أسقطت الخلافة ، أزيلت الشريعة ، وأغلقت المدارس

الدينية أو الابتهاج ببعض المتغيرات ، كإحلال القوانين الغربية محل القانون الإسلامي ، إطلاق الحريات للمرأة ، إحلال الزواج المدني محل الزواج الشرعي . إصدار قانون البنزنية والزي المدني .

فإذا أقر الشخص بهذه الوقائع والأحداث أو نطق بالعبارات السالفة أو بعبارة أخرى مثل : القرآن شريعة الصحراء ، الرسول إنسان بدوي . لتبقى الكعبة للعرب يكفينا قصر جانقايا . أتاترك هو نبي الأتراك ، أتاترك إله ، أو أداء بعض المراسيم والالتزامات مثل المشاركة في الأعياد التي جاءت بها النظام اتباعاً لسنة أتاترك والاحتفال بهذه المناسبات ، ترتيب الضيافة والموائد وتوزيع الهدايا ترحيباً بذكرى هذه الأيام . الدستور الكافر الذي يرفض شرع الله . أداء القسم بالحفاظ على الدستور ومبادئ أتاترك وثورته . صياغة مواد في المنهاج الحزبي بحيث ينص على الالتزام بالعمل ضد إطار مبادئ أتاترك وثورته المؤكدة على الكفر . فكل هذه الأقوال كفر بذاتها ويدخل الكفر كل من يقرها أو يعبر عنها ، ويفقد أهليته في الزواج لفقدان شرط الإسلام . ولا يصح توبته إلا أن يستغفر ربه ، ويتوب توبة نصوحاً ويبرئ نفسه من الكلمات التي نطق بها وأقرها ، ويعلن براءته لفاعلي هذه التصرفات وقائلي هذه العبارات وبحسبهم أعداء له وإلا سيكون كافراً .

وفي حالة عدم وجود إكراه ملجئ إي الإكراه الذي يلقي بالحياة إلى التهلكة ، فإن من ينطق بأية كلمة كفر يكون كافراً ولو كان في قلبه الإيمان ، لا ينفعه هذا الإيمان لأن الكافر يعرف بكلماته التي تدل على الكفر وهو كافر عند الله تعالى وينظر الناس .

وإذا أعطى شخص مال الحرام للفقراء بنية الثواب ، فإنه يكفر . ويكفر الفقير أيضاً إن عرف أن هذا المال حرام ومع ذلك يدعي لذلك الشخص .

ويكفر الشخص إذا قيل له كل مال الحلال وأجاب بأن مال الحرام أحلى ، أو إذا سمع أحد قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ورضي بما يصنع" وتطاول على الملائكة ، فيعرض هذا الشخص نفسه .

أما الغضب الإلهي :

ويعرض الشخص نفسه أمام الكفر ، إذا ادعى بعدم صحة الأخذ بالقياس كأحد المصادر الشرعية . لأن هناك آيات قرآنية كريمة تدل على جواز الأخذ بالقياس ومنها هذه الآية الكريمة :

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِيَلْدِ مِيَّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {الأعراف : 57}

تصوب الآية الكريمة القياس . فهناك تشبيه ورجوع إلى مسألة متفق عليها ، ليقاس عليها مسألة اختلاف . فالمعروف للجميع أن الله ينزل المطر وينبت . ويأتي رب العالمين بمسألة المتفق عليها وهي إنبات الأرض ليقاس عليها المسألة المختلف فيها وهي بعث الأموات .

### أقوال كفر تتعلق بالعلوم الشرعية :

إن علوم العقيدة ، الفقه ، التفسير ، الحديث ، وعلوم أصولها والعلوم التي تستند عليها علوم الأصول ، كلها علوم يستلزمها الشرع ، فمن يدعو إلى إهمال تلك العلوم ويستسخر منها فإنه يكفر ، أو تصرف آخر حيث تتجمع مجموعة من الأشخاص يتوسطهم شخص على مصطبة ويسألونه أسئلة دينية بأشكال استهزائية ويوجب هو بأشكال هزلية

ليتلهى بها الحاضرون . فكل هذه الأهكومات تنفث لاحتقار العلم والعلماء وكلها كفر . ومن يقول : لن أرتضي  
بفتاوى الأئمة ولن أعمل بها " فهذا القول يستلزم التوبة والاستغفار .

ويفكر من يحاول الطعن والتطاول على العلماء الموقرين ويريد انتقاس قيمتهم بقوله " ؛ العلماء لا يساوون شيئاً في هذا  
الزمن الذي يقاس فيه العزة والاعتبار بالمال لا بالعلم .

ويكفر الشخص إذا أطاع أوامر نفسه ورضي بالكفر على نفسه . وإذا أعجبه كفر أشخاص آخرين لرضائه به ، فإنه  
كافر ، ولا يكون كافراً إذا كان القصد من رضائه بقاء شخص شرير ومضر على غيه ، أيتعرض للانتقام الإلهي وعذاب  
شديد . وهناك دليل على ذلك في مخاطبة سيدنا موسى عليه السلام . كما في الآية الكريمة :

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ  
وَأَشُدُّ عَلَيَّ فُلُوجِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ { يونس : 88 }

جاء في كتاب تاتارخانية :

يعرض لنا القرآن الكريم دعاء موسى عليه السلام الذي يدل على عدم دخول الشخص في الكفر إذا دعا ربه أن يقبض  
روح الظالم على الكفر ، أو يقول أزال الله إيمانه . وذكر في كتاب " النصاب " أن الشخص لا يكون كافراً في هذه  
الحالة على الأصح . ويقول شيخ الإسلام في شرح السير الكبير : إن الشخص يكون كافراً إذا أعرب عن رضاه بالكفر  
، سواء أراه حسناً أو قبيحاً . ويقول في نفس الكتاب " ورد عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله " إن الرضا بكفر الغير كفر  
، ودون الدخول في التفصيلات . ومن حيث الدراية الرأي الثاني هو الأقوى . وجاء في كتاب البزازية : ينطبق كلام  
المشايخ على أن الرضا بالكفر كفر . ونقل عن جامع الفتاوى : أنه هو الرأي الأصح .

ويكفر الشخص إذا نطق بكلمة موجبة للكفر إن عرف أن الكلمة كفر ولم تكن زلة لسان . وقال جمهور الفقهاء أنه  
يكفر ولو لم يعلم أن الكلمة تصل إلى حد الكفر . وجاء في تاتارخانية : يكفر الشخص أيضاً إذا قال كلمة الكفر عن  
اختياره ورضاه ولو لم يعلم أنها كفر ، هذا هو رأي الجمهور . ولا يكون الجهل عذراً ومن الهفء أن يقال أنه عذر لأن  
الشرع يحكم بالظاهر . والله يعلم ما في القلوب .

ينطبق الحكم السالف ذكره عندما ينطبق الشخص كلمة الكفر طوعاً ، أما إذا قال كرهاً عن طريق الإكراه الملجئ ،  
مثلاً عند التهديد بالقتل أو بتر أعضاء الجسم فلا يكون الشخص المكروه عليه كافراً إذا حافظ على إيمانه في قلبه . كما  
أصاب الصحابي الكريم عمار بن ياسر حيث أجبره المشركون على النطق بكلمات منافية للدين . ولكن ما فعله عمار  
كان لتفادي الخطورة المؤكدة على نفسه في حال اطمئنان القلب بالإيمان .

## رسالة مفتوحة إلى أندرساو رئيس نقابة المحامين في تركيا

### العداوة للشريعة تجر الناس إلى الكفر

بتاريخ "جمادي الأولى 1411 الموافق 1990/11/28 وجهنا بياناتنا التي تحمل عناوين " لماذا العيد؟ " نحن ودينان في تركيا " و "صنمان مفسدان للعالم " . وأرسلناها مع صحيفة " أمت محمد " إلى زعماء الأحزاب ، منتبسي الأحزاب والإعلام ، رجال الدولة ، أعضاء المحاكم ، قادة الجيش ، منتبسي الجامعات ، وأرسلناها إليكم أيضاً .

كما تتبين في السطور الأولى ، إن هذه الرسالة بلاغ ، دعوة ، وإرشاد ، اعتباراً للأخوة بين الناس على أساس وجود الروابط المشتركة لكونهم عباداً لله ، وهم أبناء آدم ومن نسب واحد على الأقل . بالاضافة إلى أن من ضمن الواجبات التي تقع على عاتق أشخاص داعين إلى الانسانية ويتمتعون بمميزات ثقافية ، هي مد يد العون إلى الانسان والانسانية . وإن الواجب الإسلامي والانساني يتطلب أعضاء الأولوية في الدعوة والإرشاد إلى الذين يعارضون الشريعة وقوانينها ، وقد يرجع السبب إلى عدم اطلاعهم على الشريعة ، خاصة أولئك الذين لم يحظوا بنصيب من القانون الإسلامي رغم كونهم حقوقيين ويرتكبون جرائم توجه الحقوق بدل الدفاع عن حقوق الإنسان .

وإن دعوتنا هذه ، هي من مقتضيات الإيمان في نفس الوقت ، حيث لا يجوز تأخيرها . ويعكسه سناوجه وزرها أن جاءنا الأجل . لذا علينا إيصال الدعوة إلى الآخرين ليشعر كلا الطرفين بالمسؤولية .

ونظراً لهذه الاعتبارات وجهنا رسالة الدعوة إليكم أيضاً ، باعتباركم تحتلون المنصب الأعلى بين الحقوقيين . ولا نقصد الاحتقار ، بل نريدك أن تعيش في ظل الإيمان لتتعم بالسعادة الأبدية ، لأن الشرك من أكبر الكبائر وإنه لظلم عظيم لا يغفر . وكان على انسان مثلك الذي يملك ذهنية حقوقية أن يتصرف كمثقف أو على الأقل الامتناع عن الرد ، لو انتابتك الشبهات والتردد لكان عليك أن لا تخرج من المجال الفكري ، والعلمي ، وتحترم حقوق الإنسان ، أو تتساءل من هو مؤهل في مسائل الإيمان والعلم ، ثم إعداد تقرير يتضمن تقييمك وانتقاداتك ، وتبعث نسخته إلينا . كان مثل هذا الأسلوب لائقاً لكم باعتباركم شخصاً تملكون موقع الصدارة لتمثيل الحقوقيين ، بدل أسلوب الانفعال والتأجج وإيجاد القلاقل وتقد شكوى . لقد كنت شخصاً عديم الكفاءة العلمية ، كان باستطاعتك بتحريك رجال العلم الذين تثق بهم . وكان المتوقع منكم أن تأتي المبادرة منكم لفتح باب المناظرة في الصحافة والنشر . مع الأسف استغرينا بصدور رد الفعل الأول منكم .

من دواعي الأسف ، إن إرهابكم على الباطل يثبت عدم جدارتكم في مجال معرفة الحقوق . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث برسائل إلى من ضل عن سواء السبيل . منهم من قابل الرسالة بحسن القبول كالنجاشي زعيم الأجباش . ومنهم من قابل الرسالة باحتقار ومزقها ليثبت وخشيتها ككسرى زعيم الفرس الساسانيين .

## المناظرة العلنية

والآن بقينا نحن نبادر ونبدأ بالمناظرة المفتوحة عن طرق الصحافة وأمام أعين العالم .

بسم الله الرحمن الرحيم .

ما هي الشريعة ؟

للحيلولة دون الوقوع في الاشتباهات ، يجب إمعان الدقة في معرفة مفهومي الدين والشريعة والصلة بين الاثنين . الدين هو قانون إلهي يحتوي على القواعد والأحكام المتعلقة بكافة الأقوال والأفعال والسلوك البشري وهو منبع الأوامر والتوصيات الربانية للمؤمنين ليطبقوا هذه الثوابت في حياتهم المادية والمعنوية وتعني النبي الشريعة الدين من حيث المعنى العام ومن حيث المحتوى . أما الشريعة بمعناها الخاص ، فإنها عبارة عن فروع الدين الإسلامي . والدين له قسمان : الأصول والفروع . فالأصول هي الإيمان والاعتقاد ، أما الفروع فتشمل العبادات ، المعاملات ، والعقوبات . وبناء على

هذا الاعتبار فإن مثلما الصلاة ، الصوم ، الحج ، الزكاة ، وكلمة الشهادة كلها من ضمن الشريعة فإن الخمر والميسر والربا والزنا والكذب والإفك والقتل تبرج السافرات فكلها تدخل ضمن الشريعة ، وتخضع العقوبات أيضاً إلى القواعد الشرعية كمعاقبة القاتل والزاني ، والسارق ، والمفتري وغيرهم .

والمسلم مسؤول أمام ربه في مجاهدته ليكون الدين كله لله ، ليكون الدستور القرآن والقانون هو الشريعة ، ولتطبيق أحكام الإسلام على الدولة . فبمقتضى العقيدة الإسلامية ، الإسلام وحدة متكاملة لا تتجزأ .

وهذا قول فصل . وإن الهزل بأحد أحكامه أو قبوله جزئياً كفر . ويخرج المرء من دائرة الإسلام إذا سلق الرعية بالسنة حداد ، ولفظ أقوالاً مثل " الشريعة تعني العصور الوسطى " وتقفز الشريعة على القومية إلى الأمة " أو احتقار مفهوم " الأمة " . ويظل المرء كافراً ومرتداً مادام يصر على هذه الكلمات . ويطبق عليه حكم الكافر فزواجه أيضاً بصورة غير شرعية .

لا يجوز شرعاً اعتبار قوانين مصطفى كمال أسمى من القانون الإلهي ، ولا يجوز معاداة الدعاة وأنصار شرع الله ، أو المراجعة هنا وهناك لتقدم الشكاوى ضد الدعاة ، واختلاف القلائل والبلابل . وإثارة المخاوف حول مجيء الشريعة ، واستدعاء الناس لاستخدامهم لهذا الغرض . ومن يقوم بهذه التصرفات وينادي فيها قولاً وعملاً ما هو إلا معتد مريب ، محارب لله ورسوله ، ضال ضاع دينه وإيمانه ، لا يصلح للعلاقة الزوجية الشرعية ، وعليه التوبة على الفور ، وإلا فإنه يموت على الكفر ولا تجوز الصلاة عليه ، ولا يدفن في مقابر المسلمين بل ترمى بجيفته في حفرة ما .

ومن استدعى من قبل المعادين للشريعة لاستخدامه في هذا الاتجاه ، فعليه حسم الموقف بالرد اللازم . ومن يقبل دعواتهم أصبح منهم ولا تقبل صلاته . وإذا سكت العلماء الذين يعتبرون أنفسهم ورثة الأنبياء إزاء هذا الأمر أصبحوا شياطين خرساً ولا تجوز الصلاة ورائهم .

## الدعوة إلى التوبة :

نحن لا نتضايق في الدوام على تبليغ الذين وقعوا في مستنقع الكمالية ، وندعوهم إلى ترك القوانين الوثنية والدخول إلى صف الإسلام ومعرفة عظمة هذا الدين .

إذا افترق الدين عن الدولة ، فيظل الدين بلا دولة ، والدولة بلا دين . وعلى هذا الأساس تستحيل مسابقة الإسلام مع نظام اللادينية أو مع نظام الديمقراطية أو الشيوعية . وأنا لا أتكلم بمعزل عن الحجج والدلائل بل أستند على المصادر ، بل يخاطبك شخص دارس في القانون وخريج جامعي في هذا المجال أعطى دراسة الحقوق حقها ، ومر بالمناقشات دون الإذعان لأحد ، فيإمكانه أن يفند آرائك أيضاً . لقد تقول د. لطفي دوغان في برلين بعض الأقاويل وسوف ندحض أباطيله بعون الله ورعايته ليفضح أمام كل الناس .

وأضيف بأننا لا نحتاج إلى اللجوء للسلاح واستعمال العنف . الشريعة هو سلاحنا ، والقلم هي حريتنا . الأسماء التي ذكرتها والأشخاص الذين استدعتهم للاستخدام والتوظيف بغية المواجهة ، كلهم عاجزون عن مواجهة الحق ، مثلهم كبيت العنكبوت ، وإنهم وثنيون يجدون من هبل ولياً ونصيراً .

وقد كتبنا رسالة لكنعان أورن أيضاً " سوف نبعث لك نسخة منها " والأسلوب الذي كان يناسبك هو أن تجمع رسائلنا المكتوبة إلى الأساتذة وسادتهم ، والمعلمين وشيوخهم {أمثال لطفي دوغان الذي يعاني من قلة علمه} ، ثم تعد الجواب وتنشره في الصحافة لتتحتاج به علينا ويطلع الناس عليه . هذا هو أسلوب إنسان مثقف . لأن جواب العلم يكون بالعلم والفكر بالفكر . ويكون جواب المواضيع الدينية بالاستناد على المصادر ، وهذا متيسر عبر الأعلام وإن

أي تصرف معاكس هو تصرف هجمي . تقدم بشكوى إلى تورغوت أوزال . من هو أوزال أليس هو أحد من الجهلاء والعجزة مثلك .

وهذه الرسالة تبليغ آخر . وإذا كتبت عنها سوف نكتب إليك أيضاً . وأخيراً نتمنى الهداية والبصيرة للجميع ونختم كلامنا بالآية الكريمة :

وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتُلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِيئِكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكُمُ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَّبِعُ الْمَصِيرُ {الحج : 72} .

### الملاحظة :

سوف نرسل إليكم أيضاً كتاب " من هو والد مصطفى كمال " لتتطلع على مصطفى كمال بقدر كاف .  
نسخة منها إلى :

رجال الدولة ، زعماء الأحزاب ، منتسبي الجامعات ، رئيس المحكمة الدستورية ، محكمة أمن الدولة ، والإعلاميين .

## أحداث شرق البلاد والحقائق التي تكمن وراءها

بسمه تعالى :

في الواقع أن الطبيب يشخص نوع المرض ويثبت في ذهنه أعراض ودرجة شدة المرض . وبعد ذلك تحدد الدواء ونوع المعالجة حسب ما يتطلبه المرض ، أي إن التشخيص والتثبيت أولاً ثم المعالجة . والنتيجة في كل الأحوال تتوقف على أمرين : صحة التشخيص ، وتلقى المعالجة من قبل أشخاص مؤهلين وإلا فإن النتيجة لا تبشر بالخير وتدوم معاناة المريض دون التنعم بالشفاء ، كمال قال الأجداد " نصف العالم يسبب ضياع الدين ونصف الطبيب يسبب ضياع الحياة " .

هناك مرض متفشى في كل أرجاء وليس أبناءنا في شرق أناضول هم المبتلون به فقط . وإن جميع أبناءنا عدا المستثنين المصابين به . لأن المرض ليس الأول وليس الأخير ، إنه عاصفة صفراء ووباء معدى . وهذا المرض ليس بجديد ، بل جاء إلينا في أحقاب مجيء الجمهورية وله تاريخ ممتد . وقد انتشر العدوى بفعل مصطفى كمال وباسم الثورة . عوامل المرض هي الجراثيم المنادين بالثورة ، إن الحصيلة خطيرة لسيطرة المرض على الوجود المعنوي لأبنائنا . وإن النموذج الموجود في شرق أناضول ما هو إلا قسم من الجراح الذي فتحته جرثومة الكمالية . منذ سنوات عديدة يحاول الكماليون إفشاء المرض بكل الوسائل . وتصيب جراثيم هذا المرض الإنسان خلال كل الحركات والأشياء المحيطة . ففي شرب المياه والأكل ، والسكن ، والمطالعة حتى في التنفس والملبس . علاوة على ذلك تواصل الكماليون في إبادة كل عناصر اكتساب المناعة . فلم يبق لا الغذاء المعنوي ولا لقاح المناعة ومحو كل أسباب الشفاء . وانظروا :

1- قضاوا على مؤسسة الخلافة التي كانت مركزاً تجمع المسلمون حولها ، ومهدوا الطريق أمام الانقسامات

والتجزؤات المتعاقبة إلى أن أصبح العالم الإسلامي لقمة سائغة . كانت هذه مقدمة تحريبات مصطفى كمال

الذي بدأها بالإهانة والخيانة .

- 2- إنهاء الحكم بالشرعية الغراء والتولي عن كتاب الله ، وبدأ سريان قوانين الكفر .
- 3- تبديل الكتابة من حروف القرآن إلى الحروف اللاتينية التي لا تمت بصلة إلى تاريخنا وأعرافنا . وتم بهذه الصورة عزل أبناءنا عن ماضيهم وهكذا حيل منقطع عن أصله .
- 4- سد مدارس تعليم الدين الحنيف ومنع تدريس العلوم الدينية ونشر منشورات دينية .
- 5- عزل مؤسسات الدولة ، الجامعات ، المدارس ، الأعلام ، الصحافة ، الإدارة ، والمحاكم عن أصلها ، وتطبيق النمط الغربي عليها ، وتنظيمها وفق ما يتطلبه نظام الكفر ، حتى في مسائل الأسرة والأحوال الشخصية بدأ فرض القوانين الغربية لتكون بمعزل عن النهج القرآني . وتم إنشاء مؤسسات الربا المحرم بشرع الله ، وفتحت البارات ودور البغاء . وبدأ رجال الدولة يعيشون فساداً ، وصاروا من مروجي الخمر والبغاء . وأصبح الجيش الذي كان يحرك الإسلام يلعب بالجيش التركي ، وتغير إلى جيش معاد للإسلام ، معوق لشرع الله ومشاكس ضد الدعاة إلى الحق ، ليكون حاله حال الجيش الأحمر السوفيتي .

### التغيير بأبائنا

لقد تم التغيير بأبائنا ، لعدم إدراكهم للواقع وقد ساعدت معطيات الظروف والأرضية المناسبة لذلك . فالغريق يتشبث بكل حشيشة . وكان مخطط المتربصين في الهمس خبيثاً وخطيراً ، وتم إجراؤها عبر إعلان حرب عالمية ودفع الدولة العثمانية لهذه الحرب ، وإحراق الهزيمة بمحورها . ثم يلي وراء سيناريو "حرب التحرير بقيادة الرجل الجرثوم ، والإعلان بأنه بطل أسطوري ، حرر الوطن وطرد الأعداء وبهذه الصورة ، يأتي مصطفى كمال ليكون صنماً يقود الشعب ، ويستلم مهامه لخدمة الكفر لينفذ المؤامرات التي عجزت الذهنية الصليبية وجيوشها عن تنفيذها . وهكذا فعل ما فعل ونفذ المخطط بشكل لم يواجه مقاومة تذكر ، عدا انتفاضة الشيخ سعيد بيران ، وأيضاً في مدن أزروروم ومرعش وقونية قامت انتفاضات ضجق قانون البرنيطة ، وبدأ بإجراء ما تسمى بالأعمال الثورية بصورة متتالية بحيث بدأ دوران آليات الدولة بشكل يعاكس الإسلام على أتم الوجه .

بعد هذه الأحداث ، بدأت ملامح الحرص على التحلي بالروح الإسلامي لدى أبناء الشعب تتجلى من هنا وهناك ولو بصورة ضعيفة ، بحثاً وراء معالجة هذا المرض . وسعى الناس مثابرين مع مرور الأيام ليكشفوا الحقيقة وسواء السبيل . وأرادوا أن يعرفوا من هو العدو ومن هو الصديق وجاءت الأحداث الساخنة ، الانقلاب العسكري في 12 أيلول 1980 ، كلها كانت ردود فعل وعمليات قمعية وحركات رجعية مدافعة عن الكفر لدفع الناس إلى الورا ومواجهة نهضة الشعب .

وابتغاء معالجة الوضع ، ظهرت نهضة على اتجاهين معاكسين ، اليسار واليمين ، وبذلك طرح رؤيتين متضادتين للتشخيص والعلاج . ولكن في الأصل هناك اتجاهان ليسا الاتجاه اليساري والاتجاه اليميني ، بل الاتجاه الإسلامي الداعي إلى إقامة حكم القرآن ، والاتجاه الآخر هو اتجاه الكفر وإن حمل أسماء مختلفة . والأمر المتفق عليه عند الكل هو وجود مرض ، مسببه هو مصطفى كمال بلا ريب ، وهو العامل الأصلي وراء كل هذه المحن وهذه حقيقة واقعية ، ولكن الاختلاف موجود في التشخيص والمعالجة . فالدعاة في الصف الإسلامي يرون أن إجراء العملية الجراحية لهذا المرض يجب أن يكون بسيف الشريعة المعنوي . أما الصف المقابل لهم رؤية أخرى، ويرون أن المرض مادي ، دنيوي ، وأنه صراع من أُل متطلبات اقتصادية . والمعالجة حسب رأيهم هي لزوم إجراء العملية بدواء الكفر وسيفه . والسيف

على اختلاف المناهج ، قد تكون الشيوعية ومشتقاتها ، القومية ، النفاق الممزوج مع الإسلام . ومن حيث الأسلوب يكون عن طريق الفكر أحياناً ، وقد يكون عن طريق العمليات المسلحة أحياناً أخرى .

هذه هي عواقب المرض الذي انتقل إلى أبناء الوطن من مصطفى كمال الذي كان من قمة رأسه إلى أخمص قدميه حاوية للجرائيم ، فالشعب مصاب بالمرض المتفشي بين جميع فئات وشرائح الشعب ، الرجال والنساء ، الشيوخ والشباب ، العسكريين والمدنيين . ويعيش الشعب في الغفلة والغيوبة ، هم مرضى هاذون لا يعرفون أين الألم وتأتي زلات الإنذار تنبئ بقرب المنية . الوضع متدهور في جميع أرجاء البلاد شرقها وغربها ، وتنفذ عمليات عسكرية ويشبه الوضع فترات قبل 1960 أو الأحداث قبل انقلاب 12 أيلول 1980 . وفي الوقت الحاضر يستمر الوضع المأساوي في المنطقة الشرقية . أبنائنا في هذه المنطقة مظلومون ومضطهدون، ومنحصرون بين نارين وهم في الحيرة من الأمر .

ولا يمكن إيقاف هذه الأحداث بواسطة الولاة والإداريين ولا عن طريق الحل العسكري باستخدام الجيش التركي أو بالتعاون مع مرتزقة العشائر . فكل هذه الظروف هي أعراض لمرض متجذر وعميق الذي أجابه الكمالية الملعونة . والمرض تدوم ما دامت الكمالية . ونعاني مراراً كلنا على السواء ، في الشرق والغرب . وهذه المعانات موجودة لدى أفراد PKK وتنظيمات أخرى . وأفراد الجيش أيضاً متوعكون بنفس المعاناة .

والطرف الرابع الوحيد هم أعداء الإسلام المتأمرين . وهم يقهقهون وراء الكواليس فرحاً . وترتاح قلوبهم بإثارة الضغائن والافتتال العميوي بين الإخوة . لقد وضع هؤلاء خططهم الممتدة لسنين ومسكوا الخيوط في أيديهم يجدونها ويمدونها حسب ما يريدون . وهم متأهبون لأداء المهام لتحقيق أغراضهم المشؤومة مستفيدين من إمكانياتهم العسكرية . ويوجهون فعاليات عديدة ، متسترين بأسماء مختلفة ، ومنتحلين صفات ووظائف متنوعة . ويستمررون في خطواتهم لكي يتقربوا من أهدافهم بالتدرج . في ظل هذه الأحوال ، المسلمون هم الذين يتعرضون للاضطهاد والظلم والعدوان . هذا هو وضع المسلمين في الحاضر ولو استمر الحال سوف تزيد المعانات ، وأمامنا محاسبة جماعية في الآخرة وهذه سنة إلهية وقرآنا يقول :

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى { طه : 124 } .

إذا قطع الناس صلتهم مع ربهم وحرّموا أنفسهم من رحمته الواسعة ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وأجابوا بقوانين أجنبية أو سنوا القوانين حسب أهوائهم وكان الدستور البشري مقبولاً عندهم ، فإنهم سوف يواجهون عواقب طيشهم وتصيبيهم القلاقل والكدر والفهفات . وفي الريبة يعمهون دون التمتع بالسعادة وبيتلون بالاختناقات والمضايقات وتتعاقب عليهم المآزق والأزمات السياسية والفوضى ويتفشى النزغ والافتتال بين الأخوة .

والحصىلة هو الفضح أمام العالم . والسفالة في الآخرة ، حيث يحشرهم ربهم يوم القيامة عمياً . يقول سبحانه وتعالى :

وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { الأنعام : 129 } .

يقول مالك بن دينار " رأيت في الزبور هذه العبارة : يقول الله تعالى سأنتقم من المنافقين بأيدي المنافقين ، ثم يأتي الانتقام على الكل . وتدل الآية القرآنية السالف ذكرها على هذا المعنى أيضاً إضافة إلى معانيها الأخرى . هذه دلائل من كتاب الله المستبين تجربنا بأن الله سوف يسلط الظالمين على الظالمين بحق شرعه ، ويدفع الظالمين بالظالمين وأعد لهم في الآخرة سوء المآب إن لم يهدوا إلى سبيل الرشاد .

نوجه نداءنا إلى رجال الدولة الكماليين ، أفراد تنظيم PKK وأصحاب أفكار أخرى ، وإلى جميع أبناء الشعب ونقول لهم : أعرضوا عن السبيل الوثنية وارجعوا إلى كتاب الله وصراطه المستقيم وتمسكوا بالقرآن دستوراً وبالشرعية قانوناً وبالإسلام حكومة .

ونقول ل **PKK** والتنظيمات المشابهة لها ، أنتم أيضاً أبناء شعب يعاني من الاضطهاد والاستغلال ، وأدركتم وضعه المأساوي لذا تبحثون عن حل لإنقاذه . ولكنكم تدقون أبواباً بخطأ ، إنها ليست أبواب الإسلام ولا تدلكم على الخلاص والترقي ، بل تهدد الدماء التي سفكت ، فتحملون الوزر والإثم . وتكون اتباعكم هباء منثوراً ولن تحصلوا على شيء . لذا عليكم الرجوع إلى الإسلام ومنهجه ، بهدف إقامة حكم العدل القرآني . وابدأوا بالحركة من منطلق الأمة حيث لا فرق بين أبناء الأمة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأعراقهم وانضموا إلى منهج رسولنا صلى الله عليه وسلم ، رافعين لشعار مصدرنا القرآن وقدوتنا الرسول . إنكم أبناء الإسلام وأراضيكم جزء من الوطن الإسلامي . هذا هو المنهج الصحيح لكم ، إن تمسكنم به تكون دنياكم معمورة وفي الآخرة لكم حسن المآب .

نداء إلى الجميع :

" أنتم يا أهالي أناضول شرقاً وغرباً ، لقد عانيتم من الظلم والاضطهاد والاستغلال والغدر والمخادعة منذ حوالي ستين عاماً . وكل من يحكم رقابكم هو ووكلاءه يأتي بوعوده العقيمة لكم . لقد اعتدوا على إيمانكم ومساكرامتكم وتعرضوا لعفة ماجداتكم والتفقوا حصيلة أتعابكم .

وكان هؤلاء يتوسلون منكم للحصول على تأييدكم والتصويت لهم ، ولكن لم يفيدوكم لإنهاء آمالكم إنهم فتحوا المدارس وأسسوا الجامعات وقاموا بتنشئة أبنائنا الميامين على وجه يتخرج منهم الفوضويون والإرهابيون والشيوعيون والاشتراكيون ليتوزعوا ويسلطوا على رؤوس هذا الشعب . ويزعم هؤلاء أنهم يلاحقون المجرمين ولكنهم أنفسهم جناة ومجرمون ، فهم يحاولون إثارة التفرقة وتهويش المسلمين .

يا أهالي مناطق أناضول ، إنكم أنتم أصحاب الشأن لإنقاذ هذا الوطن بإيمانكم وكتابكم وبتجمعكم حول شعار مصدرنا القرآن ، قدوتنا الرسول صلى الله عليه وسلم واتركوا الأحزاب ولا تلتفتوا إلى المناهج الأخرى كالقومية والاتفاقية والتنسيقية ، لكي تتجه الكمالية والفوضوية نحو الاضمحلال والانقراض ويسود الأمن والطمأنينة ويضمن المستقبل . يقول عز من قائل : **فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى** { طه : 123 } .

## البحث عن الحل

نحن نعمل ضمن حركة اسمها " اتحاد الجماعات الإسلامية " والتي تم تأسيسها في 22 محرم 1411 المقابل ل 13 آب {أغسطس} 1990 شعار الحركة هو "القرآن مصدرنا والرسول قدوتنا" . ثابت هويتها تؤمن بحقيقة الإسلام ديناً ودولة . القرآن هو دستور الحركة التي تهدف بناء دولة الإسلام ، وتسير بروحها الثوري على خط التوحيد . قامت الحركة ببيان ماهية الأوثان والوثنية وعرفت الباطل وأعوانه ، ودعت إلى أن ينسب الحق إلى صاحبه ، وأعلنت للعدو والصديق وللکافة بأنها حركة ثابتة في مبادئها ولن تقبل التنازل عن مبادئها . ولم تنحصر نشاط الحركة في دائرة الأقوال بل قامت بالدعوة والتبليغ وأصدرت بيانات تحت هذه العناوين " الدعوة إلى التنظيمات الإسلامية " ، " تأييد الأحزاب غير جائز بل إثم في الإسلام " ، " لماذا العيد ؟ " ، " نحن ودينان في تركيا " ، " رسالة مفتوحة إلى علماء الدين " ، " واجبات الجيل الجديد " ، " الكل أو لا شيء " ، " علماء الدين والأنظمة الباطلة " ، " دعوة إسلامية عامة " ، " رد الأسئلة حول إيران " ، " الترجيح بين خيارين " ، " وها هو الميدان " . وقامت بنشر مجموعة من

الكتب مثل " الدستور الإسلامي " ، " الدعوة والمنهج " ، " كراسة الدعاة " ، " رسائل حول ماهية الدعوة " ، " رسائل " .

### الدعوة إلى الانتقاد والتقييم :

نشرت الحركة بياناتها وكتبها ، ودعت مخالفينها إلى الانتقاد والتحليل ، وتدعو أيضاً إلى المناظرة المفتوحة ومستعدة للتحدي .

### حملة الأكاذيب والافتراءات :

مقابل هذه النية الحسنة والتحدي المشروع بدأ اليائسون من أعداء الإسلام وأصحاب المناهج الباطلة بحملة الأكاذيب والافتراءات كما يقول المثل اليهودي " ارم الطين على الحائط فإن لم يلصقه يترك أثره " فبدأوا برمي الطين ولجئوا إلى حملة الأسود والافتراءات نذكر بعضها .

1- يحاول البعض بدلاً من اسهداف المنهج والأصول ، توجيه الهجوم على شخصياً ، ويقول إن أقوال الأستاذ صحيحة ولا يمكن لنا ردها . ويريدون تشويه الحقائق ويقولون : لماذا لم يكن الأستاذ يتحدث عندما كان موجوداً في تركيا ؟

جوابنا لهم : هو أن سبب إحالتي إلى التقاعد هو أنني كنت أتحدث ولم أعلق صورة الرجل الصنم على بناية دار الإفتاء ودورات القرآن . والأشرطة موجودة لإثبات ذلك .

2- يقولون : إن الأستاذ كان مرشحاً وكان حزبياً . وأرسله أربكان إلى أوروبا وخدم حزبه .

والجواب هو : كلا ! إن الأستاذ لم يأت إلى أوروبا بناء على أمر مباشر من الآخرين . إنه خرج وجاء بمئات من طلابه الذين تم تفريقهم من قبل النظام ونقلهم إلى أوروبا لإدامة دروسهم ، أي إنه كان مصراً في خروجه وساعده منظمة ميلي كوروش للمجيء إلى أوروبا . وحتى لو كان ادعاءكم صحيحاً فلا يحق لكم توجيه أصابع الاتهام لشخص وإسكاته لأنه كان داخل حزب بالأمس ، مع أنه من تاب بعد كشف لحقائق له . ألا يكون هذا الاتهام إثماً . لأن من يستغفر ربه ويتوب إليه ، فيقبل الله منه . وهذا ثابت في الأحاديث الشريفة .

3- يحاول البعض تشويه سمعتي ، ويقولون : ب أن الأستاذ كان مفتياً في الجمهورية التركية لعدة سنوات .

جوابنا هو : إذا لم يقدم الشخص أية تنازلات في دينه ، واستغل موقعه لخدمة الدعوة الإسلامية ، وإذا اكتفى بقدر من راتبه لمعيشتة وصرف الباقي من أجل الدعوة ، فما هو الحكم الشرعي لأداء الوظيفة في دولة كافرة إذا كان بهذا الشكل ؟ وأنتم الأساتذة ، كيف تبررون إساءتكم إلي ؟

4- يقول البعض " الأستاذ متفاخر بنفسه ، بأنه عالم في اثني عشر علماً ، ويدعي بأن منهجه صحيح بصورة قطعية ، وهذا ما لم يقله مجتهدون آخرون .

الجواب : هو إن المسألة هي ليست مسألة الاجتهاد ، وإنما هي مسألة الإيمان وامتثال للتنزيل الرباني والتطبيق النبوي ، فإذا قال لكم شخص ، إن شروط الإيمان ستة وإنما صحيحة قطعاً هل تستطيعون إنكار القول ؟ إنني أؤكد على ثلاثة نقاط : إقامة الدولة الإسلامية ، الالتزام بالمنهج النبوي ، والسير على هذا النهج نحو الهدف دون التنازل . وأنا أقول بأن هذه النقاط الثلاثة صحيحة بصورة قطعية ومضمونة . والمرسلون فقط كانوا هم الأمناء وكانوا يقولون لأهمهم نحن إليكم رسل أمناء ، أما بقية البشر فإنهم قابلون للأخطاء . وأنا لست معصوماً من الآثام والأخطاء ، وقابل للأخطاء ، ومن المحتمل أن أخطأ أيضاً في العمل الدعوة ، ولكنني أقول بأن النقاط الثلاثة التي ذكرتها صحيحة ولا جدال فيها .

5- يقول البعض " ليس أمامنا بديل آخر ، فالأحزاب هي العملة القابلة للتداول في هذا العصر ، لذا يجب تدبير الأمور " .

إنهم يفترون على الإسلام بهذا القول ، فالتحزب غير موجود في الإسلام ، الإسلام يؤكد على الجماعة والتجمع ، ويؤكد على وجوب الدعوة في الأماكن المفتوحة ، وإن كان غير ممكن ، فيمكن في البيوت كما فعله الصحابة الكرام . وهناك مئات من الأفراد والجماعات منشغلون بالدعوة دون اللجوء إلى التحزب .

6- " لم يبق العلماء حول الأستاذ "

نقول لهم : هل قدمتم لنا العلماء ، وهل نحن رفضناهم إذا كانوا يملكون أوصاف العالم المتميز المغالب لحب المال ، لا يخاف على حياته ، لا يخاف إلا من الله ، لا يتنازل عن الثوابت ، دارس في العلم ومستوعب للمراجع ، ملتزم بأهل السنة ، ومؤكد على منهج الدعوة . وهناك نقطة أخرى وهي نحن بحاجة إلى العلماء لجوامعنا ، فهل من المعقول أن نجتمع العلماء في المركز دون الانشغال ؟ ألا يدخل الأمر ضمن الإسراف ؟ ونحن نسألهم هل لاحظتم أي تقصير منا حول الإجابة بشأن الإفتاء وكتابة المواضيع .

7- " إدارة الأستاذ ضعيفة ومركزه يفتقر إلى الانتظام .

هذا قول مخالف للحقيقة ، فلو كان كلامهم صحيحاً لانتهدت الجماعة منذ زمن . نحن حافظنا على الجماعة وعلى عزمننا الراسخ بفضل الله وعنايته ، رغم معاداة أعداء الحكم الإسلامي ورغم وجود أشخاص ، وحتى داخل جماعتنا حاولوا نصب المزالق . إننا نؤمن بأن من يتوكل على الله فهو حسبه .

وأسألکم : ما هي الصعوبة في إدارة جماعة بدون دولة ؟ إن الطاقة اللازمة لها هي مخاطبة القلوب والتحرك المعنوي للشعور بالمسؤولية . ولكن هذه الطاقة غير موجودة لدى كل شخص وفي كل مكان . وما تجمع آلاف من جمهور المسلم بناء على دعوتنا إلا بفضل من الله علينا .

8- "الأستاذ يصادم مع المسلمين " .

يتردد بعض الخائبين كثيراً دون التوضيح ويقولون بأن الأستاذ يصادم المسلمين بدلاً من الكفار . ونقول لهم : هل مسكنا العصا بوجه أحد ، هل قمنا بإهانة أحد ، هل كنا من قطاع الطريق ؟ هل صرخنا على أحد ؟ قولوا لنا : أتريدوننا نسكت عن الحق ؟ أتريدون أن نتوقف عن تحذير السائرين على الخطأ والموالين للباطل والمتهاونين في التنازل ؟ ألا نقول للحزبيين بأن التحزب غير جائز في الإسلام ؟ ألا نقول شيئاً لأصحاب المناهج السليمانية والقومية والإدماجية والمنسقين والمبايعين ، ؟ ألا نقول لهم " بأنكم تتنازلون عن العقيدة وهذا غير جائز ؟ " تتكلمون عن إدماج الإسلام مع القومية التركية ، هل هذا صحيح ؟ إن أصحاب هذه المناهج هم من أصحاب البدع وهم فاسقون على أقل التقدير ولا يجوز مبايعة الفاسق . هل يجوز السكوت أمام الأخطاء ونرى أشخاصاً لا يقومون بأي رد فعل بوجه الحزبيين والمتنازليين من الأشخاص والجماعات ، إضافة إلى أنهم يصوتون للانتخابات ويروجون الدعايات الإعلامية لصالح رجال السلطة وأصحاب العقلية الحزبية وينشرون صورهم في الجريدة ، ويفتحون المدارس والمعاهد تحب رقابة النظام الوثني .

هل يكون التأكيد على هذه المسائل قولاً أو كتابة ، بمعنى المصادمة والتصدي مع المسلمين وإظهار العداوة ضدهم أو يكون بدافع الحب لهم وبقصد إرشادهم ؟ لماذا تغيرون الحقائق وتعرضون الأبيض أسود والأسود أبيض ؟ هل يليق هذا الفعل شأن العلماء ؟ لماذا لا تحذرون العلماء العاملين للأئمة الباطلة والمتهاونين في عقيدتهم ، وتتهمون الذي يدعو إلى سبيل ربه بالتصلب وقساوة الأسلوب ! اتقوا الله !

وما نقوم به إلا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر . وتكون طبيعة أسلوب الدعوة حسب محله ، قد يكون ليناً أو قد يتطلب القساوة . إنه انتشار للأسلوب القرآني . والمهم في الدعوة هو أن تكون بلغة واضحة للمسلمين ، وإن عمل الدعوة من متطلبات الإيمان وإنها تأكيد على الأخوة الإيمانية ، ولكن المنافقين يتحركون باتجاه معاكس . يقول سبحانه وتعالى : في سورة التوبة :

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ { التوبة : 71 } .  
وتبين الآية 67 من نفس التوبة أحوال المنافقين وتحذرننا من التشبه بهم .

9- يقول البعض الآخر : نحن نستطيع أن نرد على الأستاذ جمال الدين ولكننا لا ننزل من شأننا ولا نرى لزوم جوابه " . والحقيقة إنهم يحاولون بقولهم هذا ، إخراج أنفسهم من الإحراج ، ولكن إذا كان الأستاذ جمال الدين خاطئاً فإنه يرشد بالآلاف بل بالمئات إلى طريقه الخاطيء ، ألا يشعر هؤلاء بالمسئولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أليس من الواجب تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب .

10- " لا يراعي الأستاذ مسألة الشورى "

لقد قمنا بتشكيل مجلس الشورى وسيبدأ أعماله قريباً .

11- " أناط الأستاذ المسئولية لابنه "

أقول لهؤلاء : هل هناك فتوى يجرم إناطة المسئولية للابن واتحادهم أن يشوا سوء الاستعمال في هذا الموضوع .

12- يدعي الآخرون : ب أن الأستاذ يعارض الشعب الكردي " .

الحقيقة تثبت العكس وقد أثبتنا ذلك في مواقفنا مراراً دون أن يستطيع أحد إثبات هذا الادعاء .

قال تعالى :

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى { طه : 124 }

إن من مقتضيات الناموس الإلهي أن ينزل الله العقاب الدنيوي على مخالفين لأمر الله . يقول عز وجل :

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْأَكْثَرَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ { السجدة : 21 }

وَكَذَلِكَ نُؤَلِّيُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ { الأنعام : 129 }

يا أهالي أناضول:

تمر بلادنا مادياً ومعنوياً ، بحالة خطيرة ، فاقتصادها منهارة ، والمعنويات أيضاً منهارة ، سياستها وإدارتها فاشلة ، أبناء الوطن منقسمون في معسكرات متورطون في النزاعات الفكرية والمواجهات المسلحة . تذكروا الأحداث التي سبقت انقلاب 12 أيلول 1980 وما بعده ، فكانت هناك اشتباكات مسلحة ، حملة الاعتقالات ن بحيث زاد عدد المعتقلين والمسجونين عن أربعين ألفاً عدا حساب المقتولين . هذا العدد الهائل من الشباب راحوا ضحية ، سالت دموع أمهات وآباء خمسين ألفاً .

صار الأطفال يتامى ، وصارت النسوان أرامل . ألم تكن كل هذه المآسي نتيجة لتلك الأحداث ؟ وكلها من أجل لا شيء . ألم تلاحظوا تكرار تلك الحوادث في هذه الأيام ؟ فهناك اشتباكات مسلحة بين الجيل الجديد والجيش النظامي . ويعيش الشعب بين نارين . يا أسفاه ! لأمة محمد ، ويا خسارة لما تورطوا فيه ولما وصل حال الأمة إلى هذا الانحطاط . تلك الأمة التي كان فرسانها تتسابق على نهر تونا ، ووصل رجالها إلى أبواب فينا ، وحكموا ثلاث قارات العالم المهمة .

. لقد انقسموا اليوم إلى فرق وأحزاب ، كل حزب بما لديهم فرحون ، يواجهون بعضهم بعضاً باقتحام بيوت الآخرين وعمليات الاختطاف والاعتقال وسينتهي الوضع بالورطة في الدنيا والآخرة أدهى وأمر .  
السبب هو معلوم ، التولي عن كتاب الله وإزالة أحكامه في الدولة ، واستيراد قوانين أجنبية لتحل محله . تلك القوانين التي لا تتفق مع روح المسلمين . شعبنا مسلم له عاداته وأعرافه وخصوصياته وله شريعته وقرآنه ، ويؤمن بعقيدته ويحترم دينه . وإن تنظيم حياته العائلية ومحاكمه ومدارسه وأعلامه وصحافته ودولته وسياسته وفق النظام الشرعي الذي يؤمن به ويحترمه ، هو مطلبه ومن حقه .

## يا رجال الدولة !

أمامنا تجربة حوالي ستين عاماً ، وقد أثبتت يأس وفشل ما سميت بالتغييرات الثورية وفشل النظام التي جابتها . فحلت التفرقة محل الوحدة ، والعداوة محل الصداقة ، والتخلف محل الازدهار ، والانكماش محل الارتقاء ، والرعب محل الأمن ، والافتتال محل التعاون .

هل هذه هي استحداثاتها وتغييراتها الثورية ؟ هل هذه هي التزقي إلى مستوى الحضارة المعاصرة ؟ هل هذه هي ترنمات السلام في الوطن والسلام في العالم ؟ لقد غرق الشعب في الديون . هل يقف الجرح الذي فتح والضرر الذي ألحق عند هذا الحد ؟ كلا ! . يتم فتح البارات ودور البغاء باستمرار . لقد جعلوا أبناء هذا الشعب سكارى وتاركي الصلاة مما سبب حدوث مشاكل عائلية ، مع ازدياد عدد غير الملتزمين بالصلاة والصوم والزكاة والحج .

حينما رأى الشيوعيون إن الشيوعية غير نافعة ، أنهوا صيتها ومجدها في الكتب وأزالوا هياكل رموزها في الساحات والميادين . ولكنكم أنتم الكماليون إلى متى تتيهون وراء الرجل الذي تلقبونه بحدكم ونهجه الباطل . لقد نهدم جدار برلين ، وسوف يسقط النظام الكمالي لا محالة . هذا وعد إلهي ، كما قال تعالى : **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا { الإسراء : 81 } .**

إذا سار الشعب وراء الرجل الصنم العاصي لخالقه الذي أزال الشريعة وأسكت صوت القرآن ، وتجاسر على وضع أحكام الحلال والحرام تحت أقدامه ، فكيف يعين الله تعالى الشعب على هذا الطريق ؟ لا يعينهم بالتأكيد بل يجعلهم يعيشون هم وحكامهم معيشة ضنكاً ليدوقوا وبال أمرهم بحيث يعمرون بالسفالة والانكماش لينالوا الخزي في الدنيا ويكونون من الخاسرين .

### **يا أيها الشعب :**

إن الإسلام دين ونظام عالمي في نفس الوقت ، وهو قانون الدولة والدستور . وما عداه ، ما هو إلا أهواء الجهلاء كما قال تعالى : **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ { الجاثية : 18 } .**

والذين لا يعرفون هدى الله ولا يعترفون بحدوده ويسنون القوانين حسب أهوائهم وأذواقهم ، أولئك هم الكفار وسينالهم ربحهم العذاب المهين . قال تعالى :

**إِنَّ الَّذِينَ يُجَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَثُرُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ { المجادلة : 5 } .**

لا يكون لأي مؤمن أن يجب أو يود الذين لا يعترفون بما أنزل الله ويرسمون الحدود حسب عقولهم ، ولو كانوا من أقربائه ، فمحببتهم يضيع الدين والإيمان .

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ {المجادلة 22} .

إن صلاحية الحاكمية مخصوصة لله وحده ولا يجوز إعطاء صلاحية التشريع ووضع القوانين لغير الله سواء أكان فرداً أو جماعة . لأن الامتثال لأي قانون هو عبادة له . والشخص الذي يتبع قانوناً وينقاد له فهو يعبد ذلك القانون وواضعه .

### يا أبناء هذا الشعب !

للنجاح مسلك واحد وهو الامتثال للقرآن جميعاً ، الأمرون والمأمورون ، الأساتذة والطلاب ، أعضاء سلك التعليم ومن يرشدهم ، ومن أقطاب الحكم وصانعي القرار إلى الرعاة في القرى ، فعليهم جميعاً أن يتوبوا إلى الله والرجوع إليه ، والاحتكام إلى شرعه في إدارة الحكم . هذا هو المسلك للنجاح في الدنيا والآخرة . وهذه دلائل من الذكر الحكيم :

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا {آل عمران : 103}

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا {النساء : 61}

وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {النور : 31}

هَذَا بَيِّنَاتٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ {آل عمران : 138}

هذه هي الحقائق نبلغها على زعماء الأحزاب وأحزابهم ، أركان الحكم ، الجامعات والأساتذة والطلاب والعسكريين وقادتهم ، المحافظين ورؤساء التقسيمات الإدارية ، مديري المدارس ومعلميها ، الأئمة المنتسبين لدى رئاسة الشؤون الدينية في الدولة ، أصحاب العمل ، العاملين ، الجامعات ومرشديهم ، وإلى أهالي القرى والأرياف . ونقول للكافة كونوا عباداً لله ، خالصين لله تعالى ، وكونوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتمسكوا بالقرآن وبالإسلام ديناً ودولة من أجل أنقاد الأمة وأبنائها .

### يا أمة محمد !

لكي لا نتعرض للعنة وننال مثوبة من عند الله العلي القدير ، يبلغنا القرآن الكريم كالآتي :

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة 67} .

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا {الأحزاب : 39} .

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {159-160} .

منا التبليغ والدعوة ، ومن الله التوفيق والهداية .

## نداء إلى كافة التنظيمات الإسلامية

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلِتُكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ . { آل عمران : 102-110 } .

لننظر على معاني هذه الآيات باختصار ،  
 ذكر أمران : هما التقوى والموت مسلماً ، فالأول سبب ، والثاني عاقبة ، وعرض الأول كالحقيقة والثاني كالجواز . وعندما يقول سبحانه وتعالى " حق تقاته " فإن العبارة تفيد مغزيين ، معرفة الله حق معرفته ، والجهاد في سبيله حق جهاده دون الخوف من أحد .  
 ويشترط لأداء التقوى والموت مسلماً ، الاعتصام بحبل الله ، والالتفات حول الجماعة المسلمة ومجانبة التفرقة ، وإن توحيد القلوب وتوحيد الأفعال ، دعامتان مهمتان لهذا الدين .  
 وإذا قال شخص بأني سأحافظ على إيماني بوحدتي واعتماداً على نفسي فقط ، فإن هذا القول في غاية الخطورة .  
 وغدا مات أشخاص منزولين أو منقطعين عن الجماعة أو منخرطين ضمن جماعات منزوية ، فإن موتهم على الإسلام ، يكون موضع الشبهات ، لأن الشخص المنفرد والجماعة الانزوائية لا تتمكن من الصمود أمام المضايقات ومكاره الدهر . وهذه هي حكمة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : يد الله مع الجماعة . وبناء عليه فإن الجماعة هي منبع الفيض والبركة . فإذا تشتت الشعوب والحكام ، وتفرقوا عن الجماعة ، سوف يكون مصيراً تعيساً بانتظارهم .  
 وقد قال سيدنا عيسى " عليه السلام " مخاطباً قومه : من أنصاري إلى الله ، تأليداً على لزوم الجماعة والتجمع . وإن تجلى المدد الإلهي لقيام دولة الحق والعدل مربوط بالاعتصام بحبل الله جميعاً ، أفراداً وجماعات .

### صنفان مضادان:

الأول : الالتفات الجماعي حول القرآن ، يأتي معه نتيجتان مفيضان وهما : فالأولى الاقتدار على بناء الدولة ، مع التحصن بالعلم للدعوة إلى الخير الذي يتجسد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والنتيجة الثانية هي التمتع بكيان الأمة ، لضمان الدنيا والآخرة ، وهذا هو ابيضاض الوجوه .

الثاني : أما التمالؤ في التزاحمات والضجاجات المتشعبة والمتباعدة عن القرآن ، فإنه ينتهي بعواقب وخيمة ، تتلخص في تلقي العذاب واسوداد الوجوه . وسيلقى المتورطين يومهم ، ويقال لهم : أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ " .

أيها الأفراد ! أيها الجماعات ! يا أعضاء ومؤيدي الجماعات السليمانية ! النورية ! الأحزاب ! وملي كوروش ! يا فاتحي المدارس والمعاهد وماوى الطلاب ! يا مؤسسي المؤسسات ومنتسبيها ! يا أصحاب الصحف والمجلات وكتابها ! ويا أيها الموظفين في رئاسة الشؤون الدينية { التابعة للدولة التركية } ...

إنكم ترون أوامر وتوصيات هذه الآيات الكريمة ، التي تنبئكم بالأهوال المدهشة من طرف ، وتعرض عليكم أولوية حيوية هامة للغاية من طرف آخر . إذن ، ماذا تنتظرون ؟ أنتظرون إلى حين اضطجاع نعوشكم الخاملة أو تنتظرون يوم القيامة ن يوم لا ينفعكم شيء إلا أن تأتوا الله بقلب سليم . لذا عليكم بتقوى الله ، وتفكروا بمآلكم وإلا فلا عاصم لكم ولا يجيركم أوليائكم الذين ركنتم إليهم ، ولا أنتم تنفعونهم .

### لا يجوز أن يتولى الظالم الإمامة أو الخلافة :

إن الذين لا يتخطون نحو وحدة الصف ، هم تاركون لفرض الاعتصام بحبل الله ، ويخالفون ما أمره الله . وعليه فإنهم فاسقون وظالمون . وإذا بقينا على هذا الحال ، فإننا لا نكون محرومين من صفة خير أمة فحسب ، بل علينا أن نتفكر في كيفية إنقاذ أنفسنا من ركوب الظلم والفسق . كيف يعين الله سبحانه وتعالى أمة ما زالت على هذا الحال ؟ وهل من المعقول أن يصبح المتسلطون الغاشمون أئمة خلفاء ؟ ألم يقل الله تعالى " لا ينال عهدي الظالمين " ؟ بلى ، سوف

يلقي القادة الانقساميون الغاؤون مصيرهم في نار جهنم ، وسوف يكون هم وأزلامهم في العذاب مشتركين . وجاء في الذكر الحكيم :

وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ { هود : 113 } .

### نقطة الالتقاء:

نشرنا قبل خمس سنوات بياناً بعنوان "الدعوة إلى كافة التنظيمات الإسلامية " . ولم يواجه البيان انتقاداً جديراً بالذكر ونوجه دعوتنا مراراً وتكراراً ، وندعو الجميع إلى وحدة الصف :

1- وحدة الصف وحكمها الشرعي :

إن تجمع الأفراد والجماعات ليتحدوا ويكونوا كالجسد الواحد فرض بحكم الشرع ، وأمر إلهي . وإن الانقسام والتشتت والتمزق كلها محرمة شرعاً كما تؤكد عليها الآية 103 من سورة آل عمران والتي تدعو إلى الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق .

2- موضع الالتقاء : الالتفات حول القرآن ، والعمل على أسس اتخاذ القرآن مصدراً والرسول قدوة .

3- العقيدة والفقہ :

نتمسك بعقيدة أهل السنة وفقهه ، ونخالف عدم التمدد وتغيير المذهب .

4- نظرنا إلى المذاهب الأخرى :

نظرنا إلى المذهب الشيعي والمذاهب الاعتقادية الأخرى هي نظرة أهل السنة .

5- الغاية والهدف :

غايتنا وهدفنا هو تحقيق الدولة الإسلامية .

6- منهجنا :

منهجنا هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو منهج الدعوة .

7- تبقى الدعوة في المجالات الفكرية والعلمية دون استخدام العنف . وإن الدعوة واضحة علنية صريحة صافية

وجازمة ، وتكون التنظيمات سرية .

8- وسائل الدعوة هي كل الوسائل المشروعة .

9- الشورى هو الأساس

10- التحرك من منطلق الأمة دون الاعتبار لاختلاف الأعراق والألوان والألسنة .

11- تكون الدولة على نمط عصر السعادة ، أي عصر الحكم النبوي .

12- تكون لغة القرآن وحروفه أساساً للتعامل ، فتكون لغة القرآن لغة مشتركة للجميع ، مع تمتع الناس

بمجربة في استعمال لغاتهم المحلية .

13- لا تنازل ولا مساومة مع النظام .

14- ينتخب الأمير بالشورى ، ويجب أن يتوفر فيه الأوصاف الآتية :

التقوى ، العلم ، الشجاعة ، النزاهة من أية طماع دنيوية ومالية ، الكفاءة الإدارية ، عدم التنازل في المبادئ ، الثبات في المواقف ، أهلية الفتوى . ويجب أن تثبت هذه الأوصاف في شخصية الأمير عملياً .

انتخاب الأمير : ينتخب الأمير من قبل الشورى ، وتكون الشورى منتخبة من قبل الأمة .  
-15 يكون كل شيء مربوطاً بالفتوى .

الملاحظة :

- 1- إن باب الانتقاد مفتوح ، عن طريق النشر .
- 2- إن أعدار الذين يقولون بأن الوضع الراهن غير مناسب للوحدة ، لا يؤخذ بها . لأن الميادين بالوحدة يمرون بنفس الظروف . وإنما أعدار كأعدار تارك الصلاة .
- 3- نسخة منها إلى منتسبي كافة التنظيمات الأخرى .